يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתחאד • Al-Ittihad • המחדר ... [illegible]

الجمعة ١٣ حزيران ١٩٧٥ ، ٤ جمادى الثانية ١٣٩٥ ، العدد ٩/٣٢ — VOL 32—9 — 13.6.75

مساعي اقامة جبهة سورية اردنية فلسطينية

دمشق — عمان — انهى الرئيس السوري حافظ الاسد زيارته الى عمان امس. وقد ابرز المراقبون النتائج الهامة المترتبة عن هذه الزيارة . فقد صرحت مصادر اردنية رسمية ان سورية والاردن اتفقتا على انشاء جبهة مقاتلة موحدة للاشتراك في اي نزاع مقبل مع اسرائيل .

وذكرت هذه المصادر ان الاتفاق يتعلق بتنسيق العمل السياسي والعسكري بين الاردن وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية وخاصة في الخطوات المتعلقة بمستقبل الضفة الغربية .

وقالت مصادر رسمية سورية ان محادثات الاسد والملك حسين تهدف الى الوصول الى موقف عربي قادر على المجابهة في سبيل تحرير الارض العربية . وكان الرئيس قد صرح لدى وصوله الى عمان ، ان البلدين سيكونان « شعبا واحدا » .

وعلى الرغم من التركيز على التنسيق العسكري الا ان الجانبين ، السوري والاردني ، اشارا الى عدم تخليهما عن المساعي نحو التسوية السلمية في الشرق الاوسط بشرط انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ وحماية حقوق الفلسطينيين .

وتجدر الاشارة الى الارتياح الذي ابدته منظمة التحرير الفلسطينية لمباحثات الاسد — حسين التي تناولت الموقف العربي في سائر جوانبه والذي اسفر عن توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين .

فعشية هذه الزيارة دعت منظمة التحرير الى عقد مؤتمر رباعي تشترك فيه اطراف المواجهة مع اسرائيل مصر وسورية والاردن ومنظمة التحرير . ويرى المراقبون في توقيت هذه الدعوة تأييدا لهذا التقارب السوري — الاردني ، ومؤشرا لتقارب اردني — فلسطيني .

واذاع راديو دمشق ان الرئيس الاسد اجتمع في عمان ، في منتصف ليلة امس ، الى وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة القس ايليا خوري . والقى القس خوري باسم منظمة التحرير كلمة ترحيب بزيارة الاسد ودوره في معركة تشرين واعرب عن تقدير المنظمة ، تقديرا عاليا ، الدعوة الى انشاء قيادة موحدة سورية وفلسطينية . واضاف ان منظمة التحرير ترحب باشتراك دول عربية اخرى في هذه القيادة ملمحا الى احتمال الاتفاق على انضمام الاردن الى هذه القيادة الموحدة لفتح الطريق امام تسلم الاراضي التي يجب ان تنسحب منها اسرائيل تسلما متفقا عليه .

وذكر الملك حسين ، خلال محادثاته مع الرئيس الاسد ، انه لايمكن اقرار سلام عادل ودائم في المنطقة طالما الحقوق المشروعة لشعب فلسطين لم يعترف بها وطالما الاراضي المحتلة لم يستردها اصحابها .

ويرى المراقبون ، ايضا ، ان التقارب السوري — الاردني ، وقيام جبهة ثلاثية موحدة مع الفلسطينيين ، لا يتعارض مع قرارات الرباط حول تمثيل المنظمات للشعب العربي الفلسطيني .

ويرى بعض المراقبين ان التقارب السوري الاردني يستهدف الضغط على واشنطن وعلى حكام اسرائيل لتحقيق انسحابات اسرائيلية ايضا من الجولان والضفة الغربية لاالاكتفاء بانسحابات اسرائيلية من سيناء . ويرون في مساعي اقامة قيادة سورية اردنية فلسطينية موحدة طريقا لتفادي الحجة الامريكية الاسرائيلية القائمة على عدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

الكتلة الشيوعية تستنفر الكنيست ضد مصادرة أراضي بيت جالا

القدس — لمراسلنا البرلماني — طالبت الكتلة الشيوعية باجراء بحث عاجل في الكنيست في قرار « اللجنة الوزارية لشؤون القدس » مصادرة اراضي تابعة لبيت جالا بحجة تطوير منطقة جبل « جيلا » . وقالت الكتلة الشيوعية في طلبها ان التفسير الواقعي لقرار اللجنة الوزارية هو ضم جديد لاراضي عربية محتلة الى الدولة مما يتعارض مع قرارات الامم المتحدة ، ويضر بمصالح أهالي بيت جالا العربية ، بقصد خلق أمر واقع وحقائق ناجزة ، الامر الذي يعرقل مساعي السلام .

مبارك وهيكل :
قادة مصريون يحضرون الاذهان لفشل « مهمة فورد » ..

باريس — صرح اللواء حسني مبارك ، نائب رئيس جمهورية مصر ، لصحيفة « لوموند » الفرنسية ان مصر تشك في امكانية تحقيق تسوية سلمية قريبة مع اسرائيل وذلك لان حكومة رابين أعجز عن ان تتخذ قرارات حاسمة لتسوية سلمية ولموقفها المتصلب . واكد مبارك ان الحكومة المصرية لن توقع على اتفاقية لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل قبل حل المشكلة حلا نهائيا وشاملا . ونفى

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

حيفا قاعدة أمريكية؟!

واشنطن لا تكتفي بالابتزاز من مصر تنازلات سياسية واقتصادية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — يتأكد ما قلناه من اليوم الاول وهو ان غرض الامبريالية الامريكية ، من وراء « وساطتها » المفروضة في أزمة الشرق الاوسط ، ليس تحقيق السلام بل تحقيق الاهداف العدوانية للامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط ، لا أكثر ولا أقل ..

ويظهر ان واشنطن لم تعد تكتفي بالابتزاز من مصر تنازلات سياسية واقتصادية لصالح الامبريالية الامريكية — شبر ارض محتلة لقاء تنازل سياسي واقتصادي معين ، وهذا هو مضمون « خطوات » كيسنجر بل تريد ، بالاضافة الى ذلك ، تحويل اسرائيل الى قاعدة عسكرية امريكية مباشرة وبدون لف او دوران .

قواعد ..

ففي استقبال رئيس وزراء اسرائيل الاول ، صرح هنري كيسنجر ... الذي بدأ محادثاته مع الرئيس فورد في واشنطن يوم الاربعاء ... لجنة الخارجية في مجلس النواب ... في اليوم السابق ... ان الولايات المتحدة تدرس ... اقامة قواعد عسكرية امريكية في اسرائيل ..

ونشرت « هآرتس » — الاربعاء — تصريحات لعضوي الكنيست من حزب « المتدينين » ، المفدال ، المشترك في الحكم — زيبولون هامر ويهودا بن مئير — عن محادثات كانا اجرياها ، مؤخرا ، مع اعضاء لجنة الخارجية في مجلس النواب الامريكي ومع كبار موظفي وزارة الخارجية الامريكية .. وجاء في هذه التصريحات ان « موظفا كبيرا » في وزارة الخارجية الامريكية « طمأنهما » على ان الحكومة الامريكية لا يمكن ان تطلب من اسرائيل انسحابات جدية الا مقابل ضمانات عسكرية امريكية لامن اسرائيل . وقال عنه « الموظف الكبير » ان شكلا واحدا من هذه الضمانات ، مثلا ، هو جعل ميناء حيفا « قاعدة من قواعد الاسطول السادس الامريكي » المعسكر دوما في البحر الابيض المتوسط ..

ومما يلفت النظر ان احد اعضاء لجنة الخارجية الامريكية « طمأن » عضوي الكنيست على ان الحكومة الامريكية ستستمر في تأييد الموقف الاسرائيلي الرسمي برفض العودة الى خطوط الرابع من حزيران . وليس ذلك « حفاظا » على امن اسرائيل فقط بل حفاظا على « امن » القاعدة العسكرية الامريكية في حيفا « حتى تستطيع الطائرات ان تحلق وان تهبط في القاعدة — حيفا — في امن من مدافع الدول العربية » ..

مليارات

ونلاحظ ان هذه النوايا الامريكية هي تأكيد لما كان قد نشر قبل اكثر من شهر حول تفكير واشنطن بالاستعاضة بحيفا عن القواعد الامريكية في اليونان وقبرص التي اصبحت مهددة وفي طريق التصفية . وتزداد شهوة واشنطن الى قواعد حربية في اسرائيل بعد هزائمها الساحقة في جنوب شرقي آسيا وفي البرتغال .

ولا تبدي حكومة رابين اية ممانعة في اعطاء الاسطول الامريكي قواعد حربية في اراضيها ما دامت تضمن ، مقابل ذلك ، التأييد الامريكي للتوسع الاسرائيلي وللعسكرية الاسرائيلية .

فالشرط الاساسي ، الذي يضعه رابين للموافقة على عودة كيسنجر الى الشرق الاوسط ودبلوماسية « الخطوات » التي لا نهاية لها ، هو ان تتعهد واشنطن باستمرار وبزيادة دعمها العسكري لاسرائيل ..

ونشرت « هآرتس » (امس) لمراسلها الخاص في واشنطن ان الحكومة الامريكية ستطلب من الكونغرس الامريكي اعتماد مبلغ ١،٥ مليار دولار لمساعدة اسرائيل « عسكريا واقتصاديا » للسنة القادمة وحدها ، وذلك مقابل موافقة رابين على عودة كيسنجر الى الشرق الاوسط .. ومع ذلك لا يزال رئيس الحكومة الاسرائيلية يصر على أن يصل مبلغ المساعدة الامريكية لاسرائيل في السنة القادمة الى ٢،٥ مليار دولار !

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

كيسنجر يستقبل زوجة رابين



للزوجة القبلات وللزوج التنازلات [illegible]

الكسي كوسيجن:
السياسة السوفييتية المعادية للعدوان سياسة اشتراكية مبدئية مثابرة

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — « السياسة الخارجية السوفييتية هي سياسة اشتراكية مبدئية وأممية . فالاتحاد السوفييتي يتصدى ، بكل حزم ، لجميع الاعمال العدوانية وضد أية محاولة تستهدف كبح النضال من أجل تحرر الشعوب وضد أي تدخل في الشؤون الداخلية للشعوب أو الاعتداء عليها » :

هذا ما اعلنه رئيس الحكومة السوفييتية ، الرفيق الكسي كوسيجن ، في خطاب انتخابي القاه في موسكو اول امس .

وقال : وان شعوب الهند الصينية شعرت فعليا ، بحقيقة هذه السياسة السوفييتية ، هذه الشعوب التي انتصرت في نضالها الجليل . كما شعرت بحقيقة هذه السياسة ، فعليا ، الشعوب العربية التي تناضل من اجل القضاء على نتائج العدوان الاسرائيلي ومن اجل تحقيق السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط .

وتطرق الرفيق كوسيجن ، بشكل خاص ، الى سباق التسلح فاشار الى ان المصروفات العسكرية لحلف الاطلسي تضاعفت في السنوات العشرين الاخيرة . وانه في عام ١٩٧٤ بلغت المصروفات العسكرية لدول حلف الاطلسي ١٢٢ مليار دولار . وقال الرفيق كوسيجن انه آن الاوان لانتقال جميع الدول الى خطوات عملية من شأنها ان توقف سباق التسلح وتحدده . ان سباق التسلح يهم كل دول العالم ، لذا يجب تأمين اشتراكها جميعها في اتفاقيات نزع السلاح القائمة والعمل على عقد مؤتمر دولي لنزع السلاح في اقرب وقت ممكن .

ان الاتحاد السوفييتي يعمل بكل جدية من اجل تحقيق سياسة خفض حدة التوتر .. وهو لايسمح ابدا بالخلط بين الاقوال والتنفيذ العملي . والاتحاد السوفييتي لايرى في الوضع في العالم نافذة لحرب جديدة بل انه وضع يحتاج الى نقل العلاقات الدولية الى التعايش السلمي والسلام ، واضفاء طابع علاقات الصداقة المتينة بين الدول صاحبة الانظمة الاجتماعية المختلفة .

سكرتير الحزب الشيوعي البرتغالي يدعو الى وحدة الصف التقدمية

لشبونة — تاس — أعلن الرفيق كونهال السكرتير العام للحزب الشيوعي البرتغالي ، في اجتماع شعبي عقد في أحد أحياء لشبونة العاصمة ، في مطلع هذا الاسبوع ، ان وحدة العاملين ، في هذا الظرف بالذات ، هي الضمان الوحيد لانتصارهم . وأما اختلافهم فمن شأنه ان يقضي على الثورة فقط .

وقال ، عن الحديث الدائر على ضرورة تسوية الخلافات بين الاحزاب بشكل عام ، ان الخلافات ليست قائمة بين الاحزاب بشكل عام بل انها قائمة مع الاحزاب المعادية للمسيرة الثورية وللقوى السائرة في طليعتها ، والتي يقف الحزب الشيوعي البرتغالي على رأسها . لذلك يتركز هجوم قوى الرجعية والمحافظين والانتهازيين عليه .

واضاف كونهال انه على الرغم من استمرار الحزب الاشتراكي في التحريض على الحزب الشيوعي ، بدلا من نضالهما الرجعية وأصحاب رؤوس الاموال والاقطاعيين ، فالشيوعيون لا يناودن العاملين بالهجوم على الاشتراكيين ، لاننا نرى في الرجعيين وأصحاب رؤوس الاموال الكبيرة والاقطاعيين العدو الرئيسي » .

وأكد الرفيق كونهال ان الحزب لا يشترط في سياسته الوحدوية وفي دعوته الى التعاون غير شرط واحد وهو ان التعاون يجب ان يرتكز على النشاطات الموجهة نحو جعل البرتغال دولة دمقراطية تتقدم على طريق الاشتراكية .

انتخابات في ايطاليا

روما — تجرى يوم الاحد القادم ، ١٥ الجاري ، انتخابات البلديات واللجان الاقليمية (الحكومات الاقليمية) في ايطاليا . ومع ان نتائج هذه الانتخابات لا تؤثر ، مباشرة ، على تركيب البرلمان الايطالي ، الا انه من المنتظر ان يؤدي تزايد قوة اليسار الى سقوط حكومة الديموقراطيين المسيحيين الحالية والى اجراء انتخابات برلمانية جديدة .

اقرار دستور غير دمقراطي في اليونان

اثينا — تاس — صادق البرلمان اليوناني ، في ٧ حزيران الجاري ، على دستور البلاد الجديد باكثرية ٢٠٨ أصوات ضد ٨٤ صوتا من المعارضة . وتحدث الرفيق ج. باركوس ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اليوناني والمسؤول من قبل اللجنة المركزية عن جريدة الحزب « ريزوسفستيس » ، معللا معارضة كتلته قائلا : ان الاساس الذي يعتمد عليه الدستور الجديد ما هو الا استمرار لتثبيت الدمقراطية البرجوازية الحاكمة . فهو يضم بنودا تكبل حقوق العاملين ، مثل حقهم في الاضراب . كما ويعطي صلاحيات لرئيس الجمهورية يستطيع بواسطتها ان يكبل ايدي البرلمان .

ويمكن الدستور ، كذلك ، من استخدام أساليب القمع ضد المعارضة وذلك بمنع المظاهرات والاجتماعات العامة . وكل هذا موجه بالاساس ضد القوى الدمقراطية ، وهو بالطبع

— البقية على ص ٦ ع ٦ —

خيرات السد العالي

القاهرة — تاس — صرح وزير الري المصري أ. ابو عطا لمراسل « تاس » في القاهرة ، في مطلع هذا الاسبوع ، ان السد العالي في اسوان يتجاوب ايجابيا وحاجات الاقتصاد المصري وخصوصا الزراعة. وأكد انه بفضل السد العالي تم تحويل ٩١٢ الف فدان من الاراضي البور الى اراض زراعية مثمرة ، و ٩٧٧ الف فدان تحولت من اراضي ري موسمية الى اراضي ري دائمة . كما وقال ابو عطا انه بفضل الشبكة الهيدرو — كهربائية في اسوان ازداد الدخل القومي المصري بشكل جدي . ففي عام ١٩٧٣ بلغت الزيادة ١٠٠ مليون جنيه مصري .

حين اصبح وزير الحرب "شاعرا" ليتغنى بدوام الاحتلال ....

تل ابيب — كشف الوزير بيرس ، بكلام ((شاعري)) ولكنه صريح للغاية، عن اهداف حكومة رابين من وراء سياسة ((الخطوة بعد الخطوة)) وتمديد مراحل الحلول الجزئية الى أطول وقت ممكن .

ففي حفل تخريج طلاب في معهد وايزمن في رحوبوت يوم الثلاثاء الماضي القى وزير الامن الاسرائيلي ، شمعون بيرس ، كلمة « شعرية » اعلن فيها عن نية اسرائيل الاحتفاظ بشرم الشيخ المصرية وبممر ارض اليها وباقسام من سيناء والجولان والاردن تشتمل على مرتفعات جبلية حصينة بحجة تأمين اسرائيل من « خطر هجوم مفاجيء » .. كذلك أكد ان نية حكام اسرائيل هي تأجيل الحل النهائي الى اجل غير مسمى بحجة التحقق من نوايا مصر السلمية وانها تتجه ، حقا ، الى البناء الداخلي لا الى الحرب ..

وفيما يلي ترجمة «القصيدة» التي القاها وزير الحرب شمعون بيرس :

« ان ما نحاوله جميعنا هو ان نبنى جسرا الى الدول المحيطة بنا قائما على اعمدة الزمن — زمن يستطيع خلاله تاريخ المنطقة ان يخلع بزة الحرب ويرتدي ثياب العمل الضرورية لسكان جميع الاقطار . والاجزاء الجغرافية لهذا الجسر يجب ان تشتمل حاجز ارضي كبير في سيناء وعلى ممر ارضي لضمان حرية الملاحة وعلى جبال مسيطرة ضد هجوم مفاجيء . وأما اجزاؤه السياسية فيجب ان تبنى من اجزاء من الزمن من اجل التهدئة حتى ينجلي التهديد بالحرب والمقاطعة الاقتصادية وتخلي مكانها للمفاوضات الهادئة ، المباشرة

— البقية على ص ٦ ع ٦ —

تصريح لنائب وزير خارجية سورية

دمشق — تاس — أكد نائب وزير الخارجية السورى أ. الرفاعى فى حديث له مع مجموعة من الصحفيين الامريكيين ، ان موقف بلاده من تسوية ازمة الشرق الاوسط يعتمد على عنصرين اساسيين : انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضى العربية التى تحتلها وتامين حقوق الشعب العربى الفلسطينى . وقال الرفاعى انه دون تنفيذ هذين الشرطين لن يتحقق السلام فى الشرق الاوسط .

((ازفستيا)) عن زيارة رابين

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — نشرت صحيفة « ازفستيا » (١١—٦) مقتطفات من الصحف الغربية حول زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية رابين في الولايات المتحدة ، جاء فيها ان القضايا الاساسية التي سيبحثها رابين في زيارته هي تسوية ازمة الشرق الاوسط والعلاقات الاسرائيلية — الامريكية .

وتقول صحيفة « الفاينينشال تايم » اللندنية ان رابين يحمل معه موقف حكومته بالنسبة لاتفاق جديد حول « التسوية المؤقتة » مع مصر ، اى ان حكام اسرائيل يواصلون رفضهم اجلاء قواتهم من جميع الاراضى العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

وتقول الصحف الامريكية ان رابين سيحاول احراز التزامات امريكية جديدة ، ولامد طويل ، لتزويد بلاده بالسلاح والمساعدات الاقتصادية ، ثمنا لفصل قوات جديد على الجبهة المصرية . ويدور الحديث حول مبلغ ٢،٥ مليار دولار منها ١،٨ مليار للامدادات العسكرية والقروض .

تشيلي
الخطر يهدد من جديد حياة الرفيق كورفلان

موسكو — لمراسلتنا — اصدر الحزب الشيوعي التشيلي بيانا جاء فيه ، ان حياة الرفيق لويس كورفلان السكرتير العام للحزب تتعرض للخطر من جديد . فقد نقل مؤخرا الى معسكر الاعتقال المشهور « تريس الوس » في سانتياغو . وهذا المعسكر خاضع للاشراف المباشر للمدعو كونرادو بتسيكيف الملطخة يداه بدماء عدد كبير من الوطنيين التشيليين . ويوجد مع الرفيق كورفلان ثلاثة وزراء حكومة اينندي السابقة . ويناشد الحزب الشيوعي التشيلي جميع الديموقراطيين والمنظمات الديمقراطية ان يرفعوا اصواتهم مطالبين باطلاق سراح الرفيق كورفلان وباقي المعتقلين السياسيين فورا .

القاهرة كانت تعلم ..

نيويورك — كشفت الصحيفة الامريكية الواسعة الاطلاع ، «النيويورك تايمز» ، النقاب عن ان اسرائيل لم تقم فعلا بتخفيض قواتها ودباباتها وآلياتها الاخرى في منطقة القناة ، والتي اعلنت عنه في الثاني من حزيران الجاري ، في اطار ما ادعي بانه بادرة حسن نية ودليل على « رغبة » اسرائيل في السلام . فقد سبق وقامت اسرائيل بهذا « التخفيض » قبل عدة اشهر ولكنها ابقت الامر سرا ولم تعلن عنه الا هذا الشهر .

واضافت الصحيفة : ان الولايات المتحدة ومصر كانتا على علم بهذا التخفيض المزعوم وان مصر ، كما قالت الصحيفة ، آثرت السكوت لان الاعلان الاسرائيلي المذكور ، كما تعتقد مصر ، يخدم المصلحة الامريكية والاسرائيلية والمصرية (!) وانه يخلق جوا مريحا لايجاد تسوية لازمة الشرق الاوسط عن طريق الخطوة بعد الخطوة !

تبادل التحية لمناسبة
٤ سنوات على المعاهدة السوفييتية المصرية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — بعث القادة السوفييت ، الرفاق ل. برجنيف و ن. بودغورني و أ. كوسيجن ، برسالة تهنئة الى الدولة المصرية وحكومتها بمناسبة مرور اربع سنوات على توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين . وجاء في الرسالة ان القادة السوفييت مقتنعون بأن الاتفاقية التي وقعت في عام ١٩٧١ ، والتي تتجاوب ومصالح البلدين ، ستخدم ، في المستقبل ايضا ، قضية تعزيز الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي ومصر وشعوبهما .

وفي رسالة جوابية عبر الرئيس المصري ، انور السادات ، عن شكره للاتحاد السوفييتي وقال : « ان القاعدة الثابتة التي تبنى عليها علاقات التعاون المشترك والتجربة الايجابية والبناءة المتبادلة للعلاقات بيننا ، هي ان علاقات بلدينا قائمة على أساس المساواة والاحترام المتبادل والتعاون المشترك . لقد آمنا ونؤمن بان الصداقة بين مصر والشعب السوفييتي العظيم تشكل عاملا هاما يتجاوب والمصالح العامة لكافة الشعوب المحبة للسلام في العالم » .

الجبهة الشعبية لتحرير عمان تحذر من مؤامرة امبريالية جديدة !

عدن — احتفلت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بالذكرى العاشرة لتأسيسها ، واقيم مهرجان خطابي بهذه المناسبة في عدن ، كما طافت في شوارع المدينة مسيرات شعبية .

واصدرت الجبهة ، بهذه المناسبة ، بيانا حذرت فيه من « طبخة » امبريالية يجري اعدادها لارسال قوات عربية ، تحت علم الجامعة العربية ، لمحاربة الثوار العمانيين في ظفار ، بعد ان عجزت القوات الايرانية عن تحقيق اي انتصار .

وطالبت الجبهة جميع القوى التقدمية العربية والعالمية بالوقوف الى جانبها لارغام القوات الاجنبية والمرتزقة على الرحيل عن عمان .

واشادت الجبهة الشعبية ، في بيانها ، بالمساعدات والدعم المستمر التي تقدمه لها الدول الاشتراكية وبعض الاقطار العربية مثل اليمن الديموقراطية الشعبية وليبيا والعراق .

ومعروف ان معظم القوات الدخيلة التي تحارب الثوار العمانيين هي ايرانية وبريطانية . كما توجد كتيبة اردنية . ويبدو ان الضغوط الشعبية في الاردن والظروف الجديدة ستحد من الدعم الهاشمي لقابوس ان لم توقفه .

هام ..
يقدمه
جابيتو
انظر صفحة ٦

فزع اسرائيلي من سفينة سوفييتية !

تل ابيب — أعلن قائد سلاح البحرية الاسرائيلي ، الجنرال بنيامين تلم ، ان سفينة تجسس سوفييتية ترسو باستمرار ومن ٥ سنوات أمام الشواطئ الاسرائيلية ، مقابل حيفا وتل ابيب وعتليت . وقد ألحقت هذه السفينة أضرارا بالغة باسرائيل . فهي قادرة على تسجيل كل مكالمة هاتفية تتم في اي مكان وفي اي وقت في اسرائيل . كما انها قادرة على حل ألغاز الشيفرة الاسرائيلية وتفسيرها . وكان تلم يتحدث في مؤتمر صحفي عقده امس الاول وتحدث فيه عن استعدادات سلاح البحرية الاسرائيلي قبيل وبعد فتح قناة السويس .

افتتاحية "زو هديرخ"
رام الله وبيت ..

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العبرية ، أمس الخميس ، الافتتاحية التالية :

تكثر حوادث اقامة وتوطيد مستوطنات في المناطق المحتلة . وفيما يلي حادثتان جريا موخرا : رام الله : اقامة جماعة « امونيم » المتدينة المتطرفة في اواسط نيسان الماضي مستوطنة دائمة في معسكر مهجور للجيش الاردني قرب رام الله في الطريق الى اريحا . والمكان قريب جدا من منطقة عربية مزدحمة بالسكان . ويحول المستوطنون ابنية المعسكر الى مساكن . لقد غيروا في هذه المرة مكانهم واستوطنوا المكان بدون ضجيج او اعلان . فهل علمت السلطات بالامر ؟ طبعا .. فقد نشر في الصحف ان وزير الدفاع ، شمعون بيرس ، أعطى موافقته على ذلك « ... السكت » . وفي هذه الاثناء قدمت اربع كتل من الكنيست ، بينها الكتلة الشيوعية ، مقترحات مستعجلة لبحث الامر .

وحتى بعد يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي ، وبعد ان انكشفت الفضيحة في الصحف ، لم تفعل السلطات شيئا . الان فالمسؤولية تقع ، ليس فقط على الاوساط التي تؤيد الاستيطان ، انما على الحكومة كلها ايضا .

بيت ... : تخطط وزارة المواصلات لانشاء ميناء عميق في منطقة رفح ، اي في سيناء . وقد اعلن الوزير يعقوبي ، يوم الجمعة الماضي ، امام الصحفيين ، ان انشاء الميناء سينتهي في اعوام ١٩٨٣ — ١٩٨٥ . واعلن رئيس اللجنة المختصة بالتخطيط انه في الميزانية السنوية لتطوير الموانئ ، وقيمتها ٤٠٠ مليون ليرة ، ينال الميناء حصة الاسد . وهذا يعني ، ببساطة ، ان المغامرة ستكلف ، وفق المعطيات الاولية ، ٣ مليارات ليرة .

وزارة الاتصال لا ...

— البقية على ص ٦ ع ١ —

قصة افتتاح قناة السويس - ١٧ نوفمبر ١٨٦٩

قصة الابهة والافلاس !

بقلم الكاتب الانجليزي [illegible]

(الاتحاد) — لمناسبة اعادة فتح قناة السويس ، فى ٥حزيران الجارى ، نقدم الى قرائنا الكرام هذا الوصف التاريخي الشيق لحفلات افتتاح قناة السويس ،قبل ١٠٦اعوام ، بقلم الكاتب البريطانى « ديز موند ستيوارت »، وقد نقلنا هذا المقال عن مجلة « روز اليوسف » القاهرية التي صدرته بمقدمة بقلم محررها فتحى غانم تحت عنوان « بعد الامبراطورة والامبراطور .. جاء وقت الفلاح » عاب فيها على المؤلف الانجليزى انه أهمل الفلاح المصرى ، « الذى مات منه مئات الآلاف من أجل حفر القناة ثم استشهد منه الآلاف فى الدفاع عنها » .

ثم ينتقل فتحى غانم الى « حكم التاريخ » على الاباطرة والملوك الذين تبختروا يوم افتتاح القناة . وانهيار حكمهم .

« أما ديليسبس ، الذى انهالت عليه الاوسمة والنياشين ،فقد أراد أن يكرر ما فعله فى قناة السويس فى قناة بنما . ولكن الفلاحين المصريين لم يكونوا معه . فتعرض المشروع الى صعاب ومشاكل . واتهموا ديليسبس بالجهل والخطأ فى حساباته . ثم اتسعت دائرة الاتهامات بعد تحقيقات اجريت معه . فكشفت عن تورطه فى عمليات رشوة ونصب وتهديد، وان بعض أعضاء فى البرلمان الفرنسى كانوا متورطين معه .وكانت فضيحة كبرى انتهت بالحكم على ديليسبس بالسجن خمس سنوات وبغرامة آلاف الفرنكات ». والان الى الوصف الذى أورده الكاتب الانجليزى :

أفخم مشاريع العصر الحديث !

خارج ميناء بور سعيد وعند شاطئها المنخفض ، احتشدت سفن تسع دول اوروبية مع سفن من الاسطول المصرى ، استعدادا لعمل تاريخى جدير بأن يكون اهم أعمال القرن العشرين .. رحلة بحرية رسمية ، من البحر الابيض المتوسط الى البحر الاحمر .. من خلال خندق حفره الانسان .. هذا الخندق هو قناة بحرية ، تجمع بين بحار لاتتصل ببعضها البعض منذ قبل التاريخ ، انها قناة تصل شمال الاطلنطى بالبحر الابيض المتوسط بالمحيط الهندى .. انها تصل الشرق بالغرب ، بعد أن فقدا صلاتهما منذ سقوط روما وبعث الاسلام .

وكان فرديناند ديليسبس قد أبرق فى ٢٢ سبتمبر ١٨٦٩ الى باريس ، وكان نص البرقية :

« تركنا بورسعيد هذا الصباح ، ووصلنا السويس فى المساء بعد رحلة مباشرة متصلة فى مركب بخارى دامت خمس عشرة ساعة » .

« فرديناند ديليسبس »

انه الرجل الذى ثابر وصمم على صنع القناة ، التى وصفتها مجلة انجليزية — دون مبالغة — بانها افخم وأكثر المشاريع تكلفة فى العصر الحديث .

لقد مضت خمسة عشر عاما ، منذ أن حصل ديليسبس على الامتياز ، حتى أكمل القناة ، وخلال هذه الفترة تعرض أكثر من مرة لعجز فى التمويل، وتعرض لمشاكل سياسية هددت بابقاء قناة السويس مغلقة ، وليست بابا مفتوحا .. والان وبعد أن اطمأن المولون على انهم سيحصلون على عائد من استثمارهم ، كان لا بد من افتتاح خلاب يجمع بين أباطرة وامبراطورات وملوك وملكات اوروبا بملابسهم الرسمية ومجوهراتهم ، والذين كان رجال الاعمال فى اوروبا ينظرون اليهم كشخصيات اسطورية أكثر من أن ينظروا اليهم كحكام حقيقيين . والى جانب هؤلاء ، كانت هناك جموع العمال الذين سحقتهم طاحونة العمل، بالاضافة الى رجال السياسة بشواربهم ولحاهم وستراتهم الرسمية ، كلهم جاءوا ليشهدوا التحول الذى يحدث لهم .

« اوجينى » امبراطورة فرنسا .. وزوجة لويس نابليون ، و « فرانز جوزيف » امبراطور النمسا ، وولى عهد بروسيا ، وأمير وأميرة هولندا ، جاءوا « ليعمدوا » بحضورهم القناة الجديدة فى جو اسطورى .

اننا نستطيع أن نشهد معهم هذه المناسبة ، من خلال عدستين ، احداهما ، عدسة « البوم » تذكارى له عنوان كبير « افتتاح قناة السويس ورحلة الملوك » وقد كتبه « ج. نيكول » وبه لوحات بألوان الماء ورسوم شخصيات ، رسمها الفنان « ريو » الرسام الخاص بالخديوى اسماعيل .

ويذكر هذا « الالبوم » أنه طوال شهر كامل ، وبفضل الضيافة الباذخة لخديوى مصر ، جاءها حشد من الدارسين والكتاب وممثلو الصناعة والتجارة .

جاء « ابسن » المسرحى المشهور من النرويج .

وجاء « لبسيوس ودوميشين » عالما الآثار المصرية فى ألمانيا .

وارسلت بريطانيا مستر « جريف » وعمدة مانشستر ، والسادة « لويد ورامزى » رئيسى الغرفة التجارية فى برمنجهام وجلاسجو .. وكانت أكبر مجموعة من الضيوف تلك التى جاءت من فرنسا ، وضمت « ريو » و« جيروم » والرسام « يوجين فرومنتان » الذى كتب يومياته التى ستكون بمثابة العدسة الثانية التى تساعدنا على حضور الاحتفالات ومشاهدة الحدث الكبير .

اسماعيل السمين وعينه اليمين وعينه الشمال

ونبدأ بالرجل الذى دعا الى هذا الاحتفال الساحر .. والذى سوف يدفع فواتير مصروفات ..٩٠ ضيف ، والذى دعا مئة من بين ضيوفه الى رحلة فى الصعيد وجولة بين الآثار . وهو الذى وصل الان الى بور سعيد ليكون فى استقبال ضيوفه أصحاب الجلالة .. انه الخديوى اسماعيل .

ان صورة اسماعيل التى رسمها له الفنان « ريو » تظهره حاكما وديعا ، فى التاسعة والثلاثين من عمره .. وعلينا ان نلاحظ ، ان أصحاب تلك الاعمار كانوا يبدون فى أيامهم ، أكبر سنا ، من أمثالهم فى أيامنا الحالية .. كان فوق رأس اسماعيل طربوش أحمر طرى ، يتدلى « زره » الى الخلف ، أما وجهه فممتلىء لا يخلو من الطيبة ، له ذقن قصيرة مقصوصة ، تبرز خلفه الوجنات من العظام ويكاد القلم الذى رسم به « ريو » أن يصور ما حكم به القدر على كل الذكور فى عائلة اسماعيل ، وهو البدانة المبكرة . أما صدر الخديوى فيتوهج بنياشين ، كل نيشان فى حجم الكعكة الكبيرة .. والرسم لا يوضح الخصر ، ولا اليدين ، لانه يعجز عن التعبير عما فيهما من « موت » . ان الذين صافحوا اسماعيل ، شعروا بيده اليمنى ، وكأنها قفاز محشو بشعر الخيل ، كما انه لا يوجد رسم يستطيع ان يعبر عن خصائص حركة عينيه اللتين تحت حاجبين كثيفين .. ان عينيه تخفيهما جفون ثقيلة ، ويقول القنصل الامريكى فى الاسكندرية ، ان اسماعيل عندما يتحدث منطلقا لارضاء مستمعيه ، يرسم على شفتيه ابتسامة بشوشة ، وانه ليبدو أمرا شاذا ان هذه البشاشة تصمد رغم نظرة عينيه .. ان عينه اليسرى ترمش بحدة ، بينما تتفحص عينه اليمنى وجه الزائر بحثا عن موطن ضعف .

واسماعيل يعرف هذه الحقيقة ، وقد داعبه احدهم قائلا له انه يتكلم بعين ويسمع بالعين الثانية ، فأجاب :

— يمكنك ان تقول اننى أفكر بكلتا العينين .

تمثال عارى فى بلد اسلامى

لقد بدأ مشروع القناة أيام عمه « سعيد » الذى أطلق اسمه على المدينة الجديدة ، وقد أكمل اسماعيل المشروع بنفوذه الشخصى ، وبما اثاره من مشاعر الود فى اوروبا بتسوره وكرمه . لقد ثابر على القيام بالعمل الشاق الذى كرس نفسه له ، وهو بعث شعب . وكان من بين وسائله لتحقيق هذا البعث ، انه أعطى — بروح عملية — الاولوية للمرافق العامة ، التى تربط بين الاقاليم المختلفة فى مملكته . وسمح بدخول رجال اوروبا وبضاعتها بطريقة سلمية الى مصر ، واهتم بتطوير سريع للزراعة والصناعة والتجارة ، وكان لا يمر عام الا ويشهد حفر ميناء جديد ، أو شق ترعة جديدة ، أو اقامة قناطر أو خزان جديد . وامتدت شبكة السكك الحديدية لتغطى البلاد بأسرها ، واخيرا وباشارة منه ، أصبحت عاصمته « القاهرة » مدينة جميلة رحبة .

وكان آخر مشروعاته ، قصر باذخ بالجزيرة ، لاغلى ضيوفه ، « أوجينى دى مونتيجو » ابنة عم « ديليسبس » وزوجة « نابليون الثالث » .

كان قصرا شرقيا على الطراز الفكتورى : بناية من الصلب والمشاعر الرقيقة .. بها تماثيل من الرخام من بينها تمثال عذراء ، يلتف حولها دثار، ينسدل على عورتها ، ولكنها عارية من الخلف . تمثال يثير الدهشة فى مدينة اسلامية ، عرفت الكثير خلال ألف عام ، ولكنها لم تعرف شيئا مثل هذا من قبل .. وكانت المقاعد فى القصر مغطاة بالساتان الفاخر ، وهى مقاعد رحبة ، لان الارستقراطية الالبانية والتركية تحتاج الى هذه الرحابة لما تتمتع به من « عجز » أضخم من مثيله عند الارستقراطية الغربية .

ان البدانة فى الشرق الجائع ، تعنى تكريما من الرب .

ويسخر البعض من ذوق الخديوى ، وقد وصف انجليزى حجرة استقبال فى سراى عابدين ، بأن « ذوقها فاسد ، بعج بالالوان الذهبية والقرمزية وألواح الزجاج » .

ونفس النقد اعترض على رغبة الخديوى ، فى توسيع العاصمة بشق الشوارع الجديدة الكبيرة بين مساجد العصور الوسطى ، وهدم المبانى القديمة ذات الطراز الشرقى ، وترك الاهالى يشيدون ما يخطر ببالهم مكانها .

وصول الامبراطورة أوجينى والامبراطور فرانز جوزيف

اسماعيل الان ، يقوم بدور علاء الدين — صاحب المصباح المشهور — ولكن فى ثياب رئيس الخدم . انه هو الذى دعا الضيوف — حوالى الف ضيف — وهو الذى سوف يدفع المصاريف — أو يقترضها — حوالى مليون جنيه استرلينى ، أو خمسة ملايين من الدولارات ، ليشاهدوا مصر ، وهى تنفصل جغرافيا عن آسيا ، وتنضم الى أوروبا التى يعجب بها .

لقد عاد ضيوفه من جولتهم فى الصعيد ،وكانوا قد شاهدوا فى القاهرة افتتاح الاوبرا الجديدة . وكان اسماعيل قد كلف عالم الآثار « مرييت » بأن يتصل بالموسيقار الايطالى « فردى » ليكتب أوبرا حول موضوع فرعونى للمناسبة . ولكن تأليف « عايدة » أخذ من « فردى » وقتا أطول من الوقت اللازم لبناء دار الاوبرا نفسها . وهكذا عرضوا « ريجيلتو » لفردى بدلا من « عايدة » .

وفى ليلة أخرى شهدت « اوجينى » الاهرام وهى مضاءة بمشاعل المغنسيوم . وأخيرا جاء وقت افتتاح القناة ، وكان الخديوى قد وصل على يخته « المحروسة » الى بور سعيد ، وبصحبته وزير داخليته « شريف باشا » وهو تركى ، ونوبار باشا رئيس الوزراء ، وهو أرمنى ، وأول مسيحى يحصل على رتبة الباشوية .

كان أول من وصل الى بور سعيد ، فى الموعد المحدد ، أمير وأميرة هولندا ، على سفينتهم « فالك » . أما امبراطور النمسا « فرانز جوزيف » فقد تعرض وصوله لعاصفة أمام شاطىء « يافا بفلسطين » التى كانت جزءا من الامبراطورية المصرية فى صبا اسماعيل . ثم استعادها السلطان العثمانى فى عام ١٨٤١ .

وكان الامبراطور النمساوى فى زيارة قصيرة للاماكن المقدسة بفلسطين . ورغم العاصفة استطاعت سفينته « جريف » ان تتحداها . فوصل فى موعده تماما ليقابل بالهتافات . وصل ، وهو الذى فى نفس عمر اسماعيل ، ليكون معه فى استقبال امبراطورة فرنسا .

وفى يوم ١٦ نوفمبر ١٨٦٩ أطلقت المدافع لتحية وصول ولى عهد بروسيا ، وهو زوج ابنة الملكة فيكتوريا ملكة انجلترا ، وجاء أيضا فى موعده تماما ، فى الوقت الذى كان فيه « النسر » يخت الامبراطورة الفرنسية ، ينتظر لبضع ساعات خارج الميناء بعد ان نقلها من الاسكندرية ، التى كانت قد سافرت اليها من القاهرة بالقطار . وكان أول من رحب بالامبراطورة ، طلقات مدفعية خمس بوارج بريطانية .

وانطلقت مدافع سفن الدول الاخرى ، لتحية الامبراطورة ، واستمر اطلاق المدافع لمدة ساعة .

كان « النسر » قمة فى الرشاقة البحرية ، له ثلاث صوار ، وبه صالون خارجه « تنده » ممتدة على ظهر المركب عند الصارى الرئيسى ، وقفت « أوجينى » تحتها ، وهى التى تزوجت منذ ستة عشر عاما من رجل شهوانى يثق فى أحكامها . واستطاعت ان تحتفظ بجمالها الاسبانى رغم انها الان فى أوائل الاربعينات . لقد استولى هتاف البحارة على مشاعرها التى سجلتها فى برقية الى باريس حيث كان زوجها الامبراطور مريضا ، يواجه أحرج عام فى حياته السياسية ، حتى انها ترددت فى المجىء خوفا على أمنها.

كان البحارة يهتفون لها بتسعة ألسن : باللغة العربية من فوق السفن الست من الاسطول المصرى .

وباللغة الفرنسية من بحارة فرنسيين من فوق عدد مماثل للسفن المصرية . كانت فرنسا تعتمد فى اظهار أهميتها على الامبراطورة ، لا على عدد السفن .

وباللغة الانجليزية ، من فوق سطح سفن تفوق فى عددها ضعف عدد أى سفن دولة أخرى . لقد حاربت انجلترا مشروع القناة ، ولكنها تعلم الان انها ستكون أكثر الدول استفادة منه .

وكان بحارة ثمانى سفن يتحدثون الالمانية ، ولكنهم ليسوا أصدقاء للفرنسيين ، وخمس سفن تتبع اتحاد المانيا الشمالية .. كانت المانيا ما زالت مقسمة ولم يتم توحيدها بعد على يد بسمارك .

وكانت هناك ثلاث سفن نمساوية ، تتبع الامبراطورية التى هزمها اتحاد المانيا الشمالية فى حرب « السبعة أسابيع » منذ ثلاثة أعوام .

ثم كانت هناك هتافات باللغات الهولندية والاسبانية والسويدية ومعها النرويج التى كانت لم تحصل بعد على استقلالها من السويد .

ثم سفينتان روسيتان . وسفينة دنمركية واحدة .

ولو كانت السفن الايطالية قد وصلت ، لكان صياح بحارتها أعلى الاصوات ، ولكن الاسطول الايطالى ، اضطر الى العودة الى بلاده بعد ان كان قد وصل الى الاسكندرية .. بعد استدعائه لمرض الملك فيكتور عمانويل الذى كان قد نجح فى توحيد ايطاليا ، ولكن الكفاح قد انهكه .

وتأخر وصول السفن البرتغالية .

المراسم الدينية لحفل الافتتاح

كان اليوم معتما ، والمطر ينهمر فى بور سعيد لثمانى ساعات متواصلة ولكن المطر فى الشرق نعمة من السماء، وبشرى عظيمة .

ووضع الخديوى خطة دينية ليبدأ افتتاح القناة بالطقوس التى يقيمها رجال الدين .

ان امراء اوروبا والخديوى تجمعهم ديانة التوحيد . وان اختلفت أشكالها. لقد بدأت ديانة التوحيد فى مصر منذ أيام « اخناتون » و « موسى » . ولقد حارب اتباع التوحيد بعضهم بعضا مرارا . البروتستانت حاربوا الكاثوليك . والارثوذكس حاربوا الاقباط ، وهنا فى الشرق الاوسط حارب المسيحيون الغربيون المسلمين ، وهجم الصليبيون الفرنسيون فى فلسطين على دلتا مصر . ولكنهم الان جميعا سوف يستنزلون من السماء بركاتها على القناة ، التى قدر لها ان تغير شكل العالم كما خلقه الله لعباده .

وكانت الخطة ان تقام المراسيم الدينية اليوم الثلاثاء فى الساعة الثالثة بعد الظهر على شاطىء بور سعيد .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق ألواح من الخشب تغطى رمال الشاطىء وجاء أولهم أميرة هولندا تمسك بذراع الامير الشاب توفيق ولى عهد اسماعيل . ثم الامبراطورة الفرنسية ، ترتدى فستانا حريريا بسيطا من فساتين النزهة وعلى رأسها قبعة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رشقت فيها ريشة سوداء تغطى شعرها . وقد انسدلت على نصف وجهها الجميل غلالة بها نقطة سوداء ، واكتفت بأن تتزين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقلادة حول رقبتها .

وسارت وقد شبكت ذراعها فى ذراع الامبراطور « فرانز جوزيف » الذى كان يرتدى سترته البيضاء فوق بنطلون قرمزى ، وعلى رأسه قبعة يعلوها الريش ، ولكنها لا تستطيع ان تنافس شياكة اسماعيل الذى ارتدى ملابسه الرسمية الزرقاء موشاة بالذهب والشرائط الخضراء ، ويتدلى من وسطه سيف مرصع بالجواهر البراقة .

وفى مقابل كل هذا من « قصائد الشعر » بدت الملابس المتنافرة لخمسة من أعضاء البرلمان الانجليزى ورجال التجارة « كالنثر » !

وجلس كبار القوم فى ثلاثة اجنحة فى مواجهة البحر ، وقد صفت مقاعد الملوك تحت « بلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القساوسة الاقباط والارثوذكس يضعون على رؤوسهم الغطاء الخاص بهم ، وعلى اليمين واليسار قام جناح للمراسيم الاسلامية ، والآخر للروم الكاثوليك . وكان الهلال رمز الاسلام ، الذى حاربه الصليبيون ، يزين كل الاجنحة .

وجلس كبير القضاة فى المكان المخصص للمسلمين ، ومعه العلماء وجميعهم معممون . وكان المقرىء الذى يقرأ القرآن ، هو شيخ السقايين . وكانت لهم نقابة لها نفوذ دينى . فالماء يخرج منه كل شىء حى ، كما يقول القرآن ، وبغير السواقى تموت المدن ، وتهلك من العطش أو النار ، وبغير مساعدة السقايين ، لا تستطيع قوافل الحجاج ان تتحرك فى القفار الجرداء .

لقد أصبحت الان مواسير المياه الانجليزية الصنع تجلب الماء الى بيوت القاهرة القديمة ، وهناك خط انابيب يجلب ماء النيل الى بور سعيد . وهكذا فان شيخ السقايين وهو يرحب بالمستقبل ، كان يرثى الماضى .

ولان مصر بلد اسلامى ، كانت المراسيم الاسلامية لها الاولوية ، ثم تلاها رجال الدين الكاثوليكى بملابسهم الزاهية وقاد القداس « مونسنيير توروسيان » أسقف الاسكندرية ، ثم جاء بعده دور « مونسنيير باور » الاسقف الذى يتلقى « اعترافات » الامبراطورة « اوجينى » فمدح « فرديناند ديليسبس » وحياه ، ووصفه بأنه « كريستوف كولومبس » الجديد.

صداقة المكرونة الاسبانية وزواج العجوز ببنت العشرين!

لم ير أحد من الحاضرين ، فى وصف « ديليسبس » بأنه كولومبس العصر ، شيئا من المبالغة . ان « ديليسبس » بشاربه الذى يثبت شعيراته بالشمع ، وسترته السوداء ، وعينيه النافذتين، قد أصبح أسطورة وهو ما زال حيا . ان أفكاره كانت تثير اعجاب العصر « الفكتورى » . قال مرة : « ان الخصوم معلمون يعلمونك ولا تدفع لهم ثمن الدرس » . ولقد كان له بهذا المعنى معلمون كثيرون . الحكومة البريطانية ، والسلطان العثمانى ، وأحيانا الخديوى ، ثم حملة الاسهم فى فرنسا ، ولا تقل شيئا عن أصحاب الضمير الانسانى الذى صدمه استخدام العمل المسخر فى حفر القناة .

وكان « ديليسبس » أكثر من مهندس ، وكان مثل كثير من العظماء متطيرا . وفى خطاب له أرسله الى احدى صديقاته ، وصف لها « الفأل » الذى شجعه لان يسأل « سعيد باشا » عم اسماعيل ، ان يسمح له بحفر القناة وان يلبى له طلباته الاخرى .

قال فى الخطاب :

« كان المعسكر على وشك ان يستيقظ ، ونضارة الجو تعلن ان الشمس توشك على الشروق ، وكان المنظر عن يمينى هو الشرق بروعته ، وعن يسارى كان الغرب معتما ملبدا بالسحاب ، وفجأة رأيت قوس قزح بألوان شديدة الحيوية ، وقد امتد طرفاه من أقصى الغرب الى أقصى الشرق ، ودق قلبى بعنف ، وكان على ان أهدىء من روعى ، لقد كان ما رأيته علامة من السماء انها ترحيب بانجاز أحلامى وان اللحظة التى يرتبط فيها الغرب بالشرق آتية » .

وبعد ظهر نفس اليوم « ١٥ نوفمبر ١٨٥٤ » كان سعيد باشا متأثرا بالطريقة التى أسرع بها ذلك الفرنسى بالمجىء الى مصر ، ويلحق به فى الصحراء ليهنئه على توليه الحكم . فعانق « ديليسبس » وعانق أيضا رؤياه ، وقال له :

— لقد أقنعتنى يا ديليسبس .. انى أقبل مشروعك .. ويمكنك الاعتماد على .

كان صاحب الرؤيا لا يريد شيئا غير هذا ، لقد رعى صداقته مع سعيد ، منذ كان قنصل فرنسا بالقاهرة ، وكان سعيد ما يزال تلميذا سمينا ، وكان والده محمد على طاغية كتب ، مثله كحاكم ، فكان يجبر ابنه سعيد على تسلق صوارى السفن ، والجرى، وان يأكل السلاطة فقط . وكان « ديليسبس » يرحب بالولد فى بيته ، ويقدم له سرا ، كل ما يتصور جوعا وحرمانا منه « الباسطا » الجاتوه . وقامت بين الاثنين صداقة أكل « الاسباجتى » وقد جاء الاوان لكى تؤتى هذه الصداقة ثمارها ، وليس لدى ديليسبس اى نية فى تخفيف فاتورة الحساب .

وعاد سعيد على رأس جيش من عشرة آلاف الى القاهرة ، بعد لقائه بديليسبس فى الصحراء ، ليعلن فى مجلسه بالقلعة انه قرر ان يتبنى مشروع قناة السويس ، وأنه كلف صديقه « ديليسبس » بتكوين شركة من رؤوس أموال من جميع الدول ، تحصل على امتياز تنفيذ المشروع . ان المزايا الاقتصادية لمثل هذه القناة توازى ما تجلبه من مجد . ان مئتى مليون أوروبى يصدرون بضائعهم المصنعة الى الشرق وسبعمائة مليون فى الشرق يستهلكون هذه البضائع ويبادلونها بالمواد الخام . وسوف يتم هذا بتكلفة أقل ، وبمواصلات وصلات أكثر قربا وقربى .

ولكن « ديليسبس » قال ان القناة سوف تجذب المستثمرين العاديين ، اذا وافق حكام مصر على تلبية بعض الطلبات الاخرى ، أولها تقديم عمالة ضخمة مجانية ، وذلك بتطبيق مبدأ السخرة الذى يفرض العمل المجانى على الفلاحين فى أيام الفيضان لاصلاح الجسور والسدود ، على الفلاحين فى حفر القناة .

كما حصل « ديليسبس » لشركته على تنازل عن أراض شاسعة ممتدة من الدلتا الى المجرى المائى الجديد ، ترويها ترعة جديدة ممتدة من النيل وتكون مجرى مساعدا للقناة .. ان هذه الاراضى ، سوف ترتفع قيمتها ، وتصبح نواة لمستعمرة فرنسية تقع بين « افريقيا » و « آسيا » وعلى أية حال سوف تكون لها قيمتها .

المؤامرة ..

وجاء اليوم السابع عشر من نوفمبر ١٨٦٩ ليبدأ بدوى طلقات المدافع ، وفى الساعة الثامنة صباحا مع وقت الافطار ، بدأت السفن التى تحمل الضيوف تتخذ صفا متجها الى الجنوب .

وفى آخر لحظة ، اكتشفوا وجود عائق تحت الماء ، فنسفوه . وظهر فى المقدمة يخت « النسر » وقد وقفت « اوجينى » على ظهره والى جوارها يقف « فرديناند ديليسبس » ، كان فى الرابعة والستين ، وكان يحتفل بالمناسبة بطريقته الفرنسية الخاصة ، فقد قرر الزواج للمرة الثانية وتحدد موعد الزواج بعد أيام قليلة من « هيلين براجار » — ٢١ سنة — التى تصغره بثلاثة وأربعين عاما ، ولسوف تنجب له فيما بعد ، أحد عشر طفلا ، بالاضافة الى أولاده من زوجته السابقة !

بعد « النسر » تقدمت الى داخل القناة « جريف » مركب امبراطور النمسا ، وبعدها « جريل » المركب البروسية بحاشيتها ، ثم الفرقاطة الانجليزية « رابيد » تحمل سفير بريطانيا لدى الباب العالى فى « استيبول » ثم « اركونتيا » تحمل الجنرال « ايجناتيف » سفير روسيا القيصرية ، ثم المراكب « الزابتا » تحمل الامير « عبد القادر » ثم مجموعة من السفن الحربية واليخوت الخاصة ، والمراكب الانجليزية تحمل البضائع الى الهند ومختلف أنحاء العالم .

ولم يشهد الخديوى بنفسه لحظة البداية ، فقد سبق ضيوفه لينتظرهم عند بحيرة التمساح ، حيث قامت المدينة الجديدة التى تحمل اسم « الاسماعيلية » وفيها سوف يقيم الاحتفالات الكبرى للقناة .

ويصف لنا « يوجين فرومنتان » ما شاهده فى الاسماعيلية بعين الرسام . لقد رأى حادث جنوح المركب « لطيف » عند القنطرة ، والذى كاد ان يسد الطريق أمام موكب الضيوف. وكان قبطان « لطيف » انجليزيا وليس مصريا ، وكان هذا جديرا بأن يطلق الاشاعات والاقاويل ، فانجلترا قد ناصبت مشروع القناة العداء . وهكذا انطلق الكلام حول مؤامرة انجليزية ، وهدد الخديوى باستخدام الخازوق عقابا للمسؤولين ، وتجمع الفلاحون — الذين حفروا القناة — ليرفعوا مركب « لطيف » بسواعدهم القوية .

وكان السؤال المثير : هل تمر « النسر » من حيث « جنحت لطيف »؟ لو استطاعت أن تمر ، فقد تم افتتاح القناة ، واذا لم تمر فهى الكارثة والعار الابدى ، أمام أوروبا التى ترقب المشهد .

لقد كان حادث جنوح « لطيف » مثيرا ، الى درجة ان الرسام « فرومنتان » انطلق يبحث عن مكان مرتفع يطل منه على القناة حيث وقع الحادث . ورأى « فرومنتان » فى طريقه ، حشودا ضخمة ، وبطاريات مدفعية ، ووحدات من المشاة وقد اصطفوا على ضفة القناة فى تشكيلات متتالية . وفى الساعة الرابعة بعد الظهر ، وصلت الى بحيرة التمساح ثلاث بواخر كبيرة قادمة من ناحية السويس ، وتعالى الهتاف ، بأن القناة من ناحية السويس مفتوحة وصالحة للملاحة .

وفى الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر ، رأى « فرومنتان » ، وهو واقف فوق ربوة ، دخانا والطرف العلوى لصارى مركب ، ولم يستطع « فرومنتان » ان يرى المركب نفسها ، ولكنه رأى فوق الصارى العلم الفرنسى .

انه « النسر » !

« كان يمر ببطء عند أقدامنا » يتحرك بحذر وحيطة مما يدل على خطورة اللحظة . وأخيرا دخل اليخت البحيرة فانطلقت المدافع تحييه .. انه مشهد رائع حقا ، وقد وقفت الامبراطورة على ظهر « النسر » تلوح بمنديلها ، و « ديليسبس » واقف بجوارها . وفى غمار الحماس وفى مواجهة هذا الحشد الكبير ، وبينما انظار اوروبا كلها متجهة الى حيث تقف الامبراطورة ، نسيت فى تلك اللحظة ، ان تصافح ديليسبس لتهنئه » .

نزهة الملوك .. وأكبر مائدة عشاء فى العالم

وجاء يوم ١٨ نوفمبر ١٨٦٩ ، يوم الاسماعيلية العظيم ، فهبطت الامبراطورة مبكرة من « النسر » حيث قضت ليلتها ، وركبت صهوة جواد تبختر بها فى رشاقة ومعها فرسان آخرون . حتى وصلت الى مكان الربوة التى كان يقف مندهشا « فرومنتان » بالامس . ثم ذهبت لزيارة اسماعيل فى « الشاليه » الذى بناه فى الصحراء ، وكان بجواره كوخ سويسرى « لديليسبس » وعلت فى زيارتها مثل كثير من السياح على ظهر جمل ، وتوقفت عند قصر اسماعيل بالمدينة لتصلح التواليت .

وبعد الظهر ، خرج الضيوف فى نزهة يركبون « الفيتون » والعربات المفتوحة والجمال والخيول ، وانطلقوا فوق الرمال الصفراء ، وكانت « اوجينى » تجلس بجوار الامبراطور « فرانز جوزيف » فى عربة مفتوحة ، تجرها أربعة جياد ، ووراءها عربات مماثلة تحمل بروسيا وهولندا ، ومثلهم ، كان اسماعيل يقود عربته بخيولها الرمادية الاربعة بطريقة تثير الاعجاب . وكان الخدم و « الجوكية » بستراتهم الحمراء ، والاشرطة الذهبية على أكتافهم ، يتقدمون الموكب بينما تتحدى أحذيتهم اللامعة التراب. وتشكل فرسان الخديوى حاجزا حول الضيوف ، حتى لا يقترب منهم أصحاب الخيول الاخرى ، والجمالون ، والاولاد الحفاة والشبان المتحمسون الذين تجمعوا لمشاهدة الركب . وأثار الركب عاصفة كبيرة من الرمال ، حتى أصبحت العين ترى بصعوبة الاعلام البيضاء المرفوعة فوق السرادق .

وفى المساء انطلقت الصواريخ ، وجاء موعد الحفل الكبير الذى يقيمه اسماعيل لضيوفه .

وجاء الناس من كل مكان وبكل وسيلة ، فوق ظهور الخيل [illegible] الحمير ، الكل يتجه الى مركز القاعة حيث يتجمع أصحاب الجلالة والسمو . انه لن يكون حفلا راقصا مثل [illegible] الذى تدعو اليه الامبراطورة اوجينى فى فرنسا . سوف تكون هناك موسيقى ، ولكن التقاليد تمنع سيدات الخديوى من الحضور ، ولم يبق أمام الضيوف سوى مهام ثلاث . ان يتركوا الاخرين ينظرون اليهم ان يتبادلوا الحديث . ان يتناولوا الطعام .

جاءت الامبراطورة الى الحفل على عكس عادتها فى اختيار الملابس البسيطة ، فى رداء رائع من الساتان فى لون الكريز ، فوقه قميص من الدانتلا مشبوك فى النيل بمشابك من فصوص الماس ، وفوق حاجبيها تتلألأ جوهرة كبيرة مشبوك بها طرحة طويلة تهفهف وتتلوى فى ثنايا فستانها .

وارتدى امبراطور النمسا الجاكت الاسود فوق البنطلون الرمادى وزين صدره بأرفع وسام فى الامبراطورية العثمانية .

وظهر الخديوى اسماعيل فى الوان زاهية محتفظا بطربوشه .

كان الحديث بين الضيوف باللغة الفرنسية . ان الامبراطورة « اوجينى » مولودة فى ملقان باسبانيا من أم نصف اسكتلندية وأب اسبانى ، كان معجبا بنابليون ، بنفس درجة اعجاب محمد على والروائى « ستندال » به .

ان اللغة الفرنسية ، هى لغة بلاط الملوك . ولقد قضى اسماعيل فترة مراهقته فى فرنسا ، ولكنه يتكلم « العثمانلى » فى بيته ، وهى خليط من الكلمات التركية الممزوجة بالكثير من الكلمات العربية والفارسية . وعلى الرغم من أن الخديوى يردد الايات القرآنية بالعربية ، الا انه يتحدث بلغة رعاياه .

كان الحديث بين المحتفلين قليلا ، كان أصحاب الجلالة مرهقين من مشاغل اليوم .

وجاء الطعام .

جلست الامبراطورة بين النمسا و « بروسيا » ، وجلس قبالتها على المائدة الخديوى بين نصفى هولندا ، الامير والاميرة . وعلى موائد أخرى جلس الكتاب والرسامون ورجال العلم والآثار ورجال الاعمال . وفى الخارج أقيمت خيام على شاطىء البحر ليأكل فيها آلاف الفقراء .

الابهة المصرية

ويكتب « فرومنتان » يومياته بعد هذا الحفل قائلا :

« من الصعب ان نجد مثالا أكثر حدة ، على هذه العناصر المتناقضة التى تشتمل عليها الابهة المصرية . فيها ما هو عديم النفع ، وفيها ما هو عظيم . فيها الافلاس وفيها الاسراف . وفيها هذا الصدام بين ما يأتى صدفة وما يأتى كتحضر . لقد عشنا أربعين يوما ، وواجهتنا أغرب المفاجآت ، والنقطة الاساسية التى خرجت بها من هذه الرحلة العجيبة التى تشبه الحلم كما تشبه قطرة الماء قطرة مماثلة لها . اننا كنا نعيش وسط المستحيل ، ومع ذلك فقد انتهى كل شىء على خير . انهم يعدون المشروعات بأسلوب يؤدى الى انهيارها ، ولكنهم يضيئون فيك : انتظر ، فمن يدرى . ان شاء الله . اننا برهان حى على اننا نستطيع ان نمضى فى حياتنا شرا كانت أو خيرا ، وأحيانا نستطيع ان تنجز أعمالا غاية فى الجودة حقا .

غدا يمضى السرك الى السويس ولكن فى أى وقت ؟

يسأل « فرومنتان » نوبار باشا رئيس الوزراء عن الموعد ، فيجده لا يعلم شيئا . فيسأل « ديليسبس » وهو الاخر لا يعلم شيئا عن موعد التحرك. انها أرض المفاجآت . واسماعيل هو الذى يقدمها . وبينما كانت المراكب تعبر العشش المقامة على الشاطىء الشرقى للقناة ، حيث كان العمال يسكنون قبل انشاء الاسماعيلية ، كانت مجموعة من العمال يسألون ملاليمهم ، وقد ظهرت سواعدهم المفتولة ، تكشف للزوار قوة العضلات التى حفرت القناة .

وبعد ذلك ألقت المراكب مراسيها فى البحيرات المرة ، وهى الرأس الاصلى لخليج السويس . وهناك أقامت الامبراطورة حفل استقبال على ظهر اليخت « النسر » .

وفى الصباح ، دوت طلقات حية للمدافع ، تصحبها هتافات جيدة . وتقدم « النسر » وخلفها تسع وستون سفينة ، الى البحر الاحمر .

ويسجل كتاب « يخت النسر » الحادث التاريخى هكذا .

« رست فى طرق السويس البحر الاحمر » يوم ٢٠ نوفمبر ١٨٦٩ فى الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا » .

التوقيع

أوجينى

فرديناند ديليسبس

الامير يواكيم [illegible]

ج. دى سير [illegible]

بعد الظهر سوف يغادر السويس الخديوى اسماعيل بصحبة الامبراطور فرانز جوزيف بالقطار . وسوف يقيم لصاحب الجلالة الامبراطور حفل استقبال فى قصر النيل (الهيلتون والاتحاد الاشتراكى الان) وبعد أيام سوف يسافر ولى عهد بروسيا الى الصعيد ليتفقد الآثار .

أما الامبراطورة اوجينى فسوف تزور عيون موسى بالقرب من السويس ثم تعود الى بلادها — فرنسا — عن طريق القناة .

هكذا من الأصل

— مكان ديليسبس ، تمثال للجندى المجهول الذى حفر القناة !..

ابن خلدون

الكون والمجتمع في صيرورة مستمرة

بقلم : احسان سركيس
من رابطة الكتاب العرب في سوريا

ننشر فيما يلي القسم الثاني والاخير من دراسة الاستاذ احسان سركيس عن العلامة ابن خلدون .

ادرك ابن خلدون حقيقة هامة عندما رأى ان الحوادث التاريخية تمضي وفق قانون يحدد معالمها ، وعلمنا قرن بأن اختلاف الناس ناجم عن اختلاف نحلتهم في المعاش ، فالى اي مدى مضى في تفسيره الظواهر الاجتماعية على ضوء هذين المبدأين الذين بحسبهما فيما سماه بعلم العمران ؟..

يحسن بنا ان نقرر سلفا ان ابن خلدون عاش في نهاية عصر الرق ، فهو لم يشاهد الشاعية البدائية ولم يقرأ عنها ما يصح ان يركن اليه ولم يكن بمقدوره ، بوسائل العلم المعاصرة له ، ان يستقصي خبرها ووقائعها ، كما انه لم يكن بوسعه التنبوء بما سيحمله المستقبل من جديد ، وان كانت ارهاصات هذا الجديد قد بدأت تطرق بنيا العالم الذي يعيش فيه ، فكان لزاما ان يدور رأيه في هذه الدائرة : تفسخ عهد الرق واضمحلاله .

لقد كون ابن خلدون مفهومه عن المجتمع تبعا للوعي الذي يحمله بالاستناد الى واقعه ، وما يحتويه هذا الواقع من مؤسسات دينية وحقوقية وسياسية ، فتبدى له النظام الاجتماعي القائم وكأنه حقيقة مطلقة تتجدد دوريا ، كما ان تقسيم العمل فيه ، على تفاوته ، يعاود سيرته المتماثلة من جديد ... وهذا التفكير طبيعي ومشروع ، ما دام الباحث لم يستطع ان يحيط بحقيقة الطبقة الجديدة التي هيأها التطور لتأخذ دورها على مسرح التاريخ . وكل مفكر ينتمي الى طبقة معينة يستقطب افكارا تلائم والطبقة التي ينتمي اليها ، وهو لا يستطيع ، اذا لم يتخلص من استئثار الطبقية هذه ، ان يؤمن بأن هناك حقيقة غير حقيقة طبقته ، فطبقته تمثل خير الافكار او الافكار التي تتيح لها البقاء والخلود .

وابن خلدون رغم توثبه لم يستطع ان يتصور ملامح المجتمع الجديد ، وان كان اقر سلفا بأن احوال البشر تتبدل باستمرار ، واكتفى بهذا التقرير ، تاركا لمن يأتي بعده مهمة اكمال نظريته هذه ، فكأنه يتساءل عبثا باحثا عن طريق للخروج من هذا المأزق .

رأى ابن خلدون نوعين من الحياة : البداوة والحضارة ، والاختلاف بينهما مرده الى اختلاف اسباب الحضارة ، اي آلة الكسب . ومن هذه الملاحظة الاولية انتقل الى وضع قانون يمكن تسميته بقانون « الاطوار الثلاثة » ومفاده ان الطور الاول هو « عيشة البداوة والانتساب الى القبيلة » والطور الثاني تأسيس الدولة والفتح والتزي بعادات الملوك ، والطور الثالث الانغماس في الترف فالاضمحلال . وفي هذه البيئة لم يعرف ابن خلدون الا نظامين : نظام القبيلة ، ونظام الملكية المطلقة .

وهكذا فالدولة عنده سابقة لتأسيس المدن ، بل هي السبيل اليها ، ولا بد للناس في المجتمع ، حضريا كان ام بدويا ، ان يعيشوا معا وينتجوا متعاونين ، لان الاجتماع الانساني ضروري للتعاون من اجل الحصول على الغذاء ودفع عوادي الحيوانات المفترسة : « فلا بد في ذلك كله من التعاون عليه بأبناء جنسه ، وما لم يكن هذا التعاون فلن يحصل له قوت ولا غذاء ولا تتم حياته » . فالفرد بمفرده لا يستطيع ابقاء حاجاته حقها ، فلا بد من تجمع فريق من الناس وتوحيد جهودهم بتوزيع العمل بينهم حتى يصبح ممكنا قيام دعائم العمران . ومن المعلوم ان الناس انما ينتجون مجتمعين فتقوم بينهم علاقة مستقلة عن ارادتهم هي التي تحدد شكل الانتاج وسير المجتمع .

ومتى ما يصل ابن خلدون الى ضرورة الاجتماع البشري الذي تقتضيه حياة الافراد في المجتمع ، لا بد له ان يلتمس سلطة او وازعا يمكن لهذا الاجتماع في البقاء ويقيه شر التقاتل والتناحر . وهذه السلطة او هذا الوازع ، ليس الا الدولة ، « فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض ، لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم » . فالدولة اذن وسلطتها ملازمتان للكيان الاجتماعي لا يمكن تصور احدهما دون الآخر ، فيورد ذلك بقوله : « فالدولة دون العمران لا تتصور ، والعمران دون الدولة والملك متعذر لما في طباع البشر من العدوان الداعي الى الوازع فتعين لذلك اما الشرعية واما الملكية ، وهو معنى الدولة » .

وعلام تقوم هذه الدولة ؟ لقد استبعد جملة من المفاهيم عن الدولة ، ومنها المفهوم السائد في زمنه من ان الدين هو عماد الدولة في زمن لم تكن فيه الاديان قد وجدت بعد ، وانطلق من هذه الحقيقة الى استبعاد اثر الدين والنبوة في قيام الدولة ، ويرى طه حسين ان ابن خلدون هو « اول مسلم استطاع ان يقرر آراء شخصية نزيهة ، آراء مدنية ، ان صح التعبير ، في مسألة كانت تعتبر الى عهده دينية محضا » فنرى ابن خلدون يقرر خطأ القائلين بضرورة النبوة لقيام الدولة : « ولهذا ، يتبين لك غلطهم في وجوب النبوءات وان ليس بعقلي وانما مدركه الشرع » .

اذن ، فالدولة ، وتقتضيها طبيعة الوجود ، لا تقوم الا على العصبية ، وهي كل شيء في حياة الدولة حتى يبلغ به القول : « وما بعث الله نبيا الا في منعة من قومه » .

نحن لا نطالب ابن خلدون بأن يحمل مفهوما علميا عن الدولة ، وان كان تعليله لقيام الدولة وضرورتها ينطوي على قدر لا بأس به من الحقيقة العلمية النسبية . فالدولة عنده سبيل الى منع التقاتل




ابن خلدون كما تخيله جبران خليل جبران

ودفع الاعتداء واحيانا اخرى يرى « ان النوع الانساني لا يتم وجوده الا بالتعاون ... ان هذا التعاون لا يحصل الا بالاكراه لجهلهم في الاكثر بمصالح النوع » . دفع الاذى والاكراه التي يبرره « الجهل بمصالح النوع » يمكننا ترجمتها في زماننا الى مصلحة الفئة المسيطرة التي يهمها التذرع بذلك .

هل تكون الدولة حكما حياديا يدفع اعتداء الباغي ويصون مصالح المجتمع ؟ هنا يقع ابن خلدون في حيرة التساؤل ، فان كانت الدولة كذلك فما حاجتها الى الاستكثار من الموالي واصطناع من يغني عن الدولة بعض الغناء » ان العصبية التي استغلتها فئة لحماية مصالحها والتمكن بواسطتها من زمام الدولة تهافتت تدريجيا ، ان تناقضا عميقا ينخر في كيانها ، فيكون ذلك ايذانا بذهاب الدولة « فتذهب بما حملت » وقد حملت التناقض والتناحر فطبيعي ان يكون مصيرها التلاشي .

والدولة تكون في رواد انطلاقها غلبا وفتحا عندما تكون مستمسكة بعصبيتها ، وذلك لا يتم الا عندما تكون اقرب الى البداوة منها الى الحضارة . فكيف يستطيع ابن خلدون ان يبرر هذا التناقض : تزدهر الدولة عندما لا يكون لها حظ من المدنية والحضارة ، وابن خلدون آخذ بأسباب الحضارة معجب بها ، فهي عنده تراث انساني متوارث ، لانها غاية الاجتماع الانساني ، ما الذي يحمله على هذا المركب ؟ لا شك في ان اللاحظة الآنية الزمنية هي التي تملي وان كان العقل يلتمس تعليلا ، وهكذا وقع ابن خلدون في مشاقة لا يعرف كيف يخرج منها .

فاذا امضى رأيه في ان « البدو اصل المدن والحضر وسابق عليهما ، لان اول مطالب الانسان الضروري ولا ينتهي الى الكمال والترف الا اذا كان الضروري حاصلا فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة » لا يسعه الا ان يرى في البدو خلالا يفتقدها عند الحضر ، (فالبدو اقرب الى الخير من اهل الحضر) والبدو اقرب الى الشجاعة وشدة البأس ، فكأننا نلمس في نفسه حنينا الى هذه الفترة ، عندما قامت الدولة منيعة مرهوبة الجانب .

لقد شاهد ابن خلدون جيوش تيمورلنك وفاوض تيمورلنك نفسه ورأى كيف استبيحت دمشق ونهبت واحرقت ، فحار في امره : كيف السبيل الى التوفيق بين هاتين الظاهرتين ، لم ير الا قانون « الاطوار الثلاثة » فكأن الامم تدور في حلقة مفرغة من النشوء فالارتقاء فالفناء .

لقد اشرنا الى ان ابن خلدون لم يكن يسيغ له عقله ان يتخيل رجوع الانسانية الى الوراء ، فكيف يبقي على الحضارة مع غلبة من هم ادنى حظا ونصيبا منها ، سيما ان النفوس منجذبة بطبيعتها الى حياة الحضارة توافة اليها ، هنا أملى قانونا اخر هو التقليد ، تقليد الغالب للمغلوب ، وهكذا استطاع ان يحل ، هذا التناقض الكامن بين ملاحظة الواقع وما يمليه العقل .

وبوسعنا اليوم ، ان نورد تعليلا لهذه المشاقة التي كانت تنتاب ابن خلدون ، فميزة البدو الرئيسية هي القلبية . وتفسير ذلك هين يسير ، فالسلاح في ايدي الطرفين واحد ، وعصر الرق لم يخترع اداة تجعل لساكن المدن ميزة ومنعة ، كما فعلت الحضارة الصناعية . والمجتمع القبلي اقرب الى الشدة والتماسك من مجتمع حضري دب اليه الاعتلال وطرقه التناحر .

لقد كان وضع المدن في عصر ابن خلدون قائما على التعارض الشديد بين الرقيق والمالكين ، واشتدت التناقضات الى حد لم يعد بالمستطاع معه الخروج من هذه الرحلة المضطربة الا بزوال عهد الرق نفسه .

ان التناقض نفسه هو الذي اودى بالامبراطورية الرومانية واودى بالامبراطورية العربية من بعدها ، ان تباشير العهد الاقطاعي تطل برأسها ، وملوك الموحدين والطوائف العلائم الاولى لنبلاء القصور . ان عصر الرق ، وهو يجود بأنفاسه ، يختنق بتناقضاته ويخلف وراءه شروره وآثامه .

يقول انجلز في كتاب أصل العائلة : « لا يستطيع عصر الرق ان يجدد نفسه ، لهذا قضى نحبه . لقد خلق وهو يجود بأنفاسه ، حمته المسمومة وهي ازدراء العمل المنتج من قبل الرجال الاحرار ، وهنا كان المأزق الذي وقع فيه العالم الروماني ، فعصر الرق استحال اقتصاديا ، وعمل الرجال الاحرار مزدرى معنويا ، الاول لم يعد بمقدوره والثاني لم يهيأ بعد ليكون اساس الانتاج الاجتماعي ، وكان علاج هذه الحالة الثورة الكاملة » .

هذا التناقض الزمني الآني حسبه ابن خلدون ظاهرة دورية متجددة ، ونحن لا نطمح من مثله في عصره ، الى اكثر مما وصل اليه . لقد كان ابن خلدون كمن ينظر الى صفحة النهر فيغيب عنه التيار العميق او كمن ينظر الى الامواج فتلهيه عن الحركة الكامنة المستمرة من مد وجزر .

ولكن ما هو رأي ابن خلدون في الرق والرقيق ؟ لو نظرنا الى مجمل آراء ابن خلدون لما رأينا فيها كلمة تنم عن تحبيذه او تأييده لهذا النظام ، ولا نحسب ان بامكانه ان يناصبه العداء وهو يعيش في قصور الملوك والامراء . غير ان من يعتبر الحضارة قائمة على الكسب وان قيمة الاشياء ترد الى الجهد المبذول في صنعها ، لا يمكن ان يرى في استعباد الانسان وسيلة طبيعية للكسب ، وانما الرق وسيلة طارئة والانسان حر بطبيعته ، وغاية الاجتماع البشري انما هو دفع الاعتداء ، او ليس الرق ضربا بشعا من الاعتداء ؟ ان مفهوم الاجتماع البشري عند ابن خلدون هو ضمان لحرية الفرد ولاحترام الكرامة البشرية .

اشرنا فيما سلف الى رأي ابن خلدون في ان اختلاف الناس انما مرده الى « اختلاف نحلتهم في المعاش » وكان طبيعيا وقد انطلق من هذا المفهوم العلمي ان يمضي فيرى العمل قوام الحياة واثمن قيمة في المجتمع .

وان كل حاجة انما تتقرر قيمتها على اساس الجهد الانساني المبذول في سبيل انتاجها . وقصد الاقتناء انما يستهدف هذا الجزء المكتسب بالعمل الانساني . وكل ما في الوجود ، من جماد ونبات وحيوان يخضع لهذا القانون . ويكفي ان نتأمل النص التالي حتى تدرك الى اي حد بلغت اصالة الرأي عند هذا المفكر الفذ :

« فلا بد من الاعمال الانسانية في كل مكسوب ومتمول ، لانه ان كان عملا بنفسه مثل الصنائع فظاهر ، وان كان مقتنى من الحيوان والنبات والمعدن فلا بد فيه من العمل الانساني كما تراه والا لم يحصل ولم يقع به انتفاع .

« فاعلم ان ما يفيده الانسان ويقتنيه من المتمولات وان كان من الصنائع ، المفاد المقتنى فيه قيمة عمله ، وهو القصد بالقنية اذ ليس هناك الا العمل ، وليس بمقصود بنفسه للقنية . وقد يجتمع مع الصنائع في بعضها غيرها ، مثل النجارة والحياكة معهما الخشب والغزل ، الا ان العمل فيها اكثر ، فقيمته اكبر ، وان كان من غير الصنائع فلا بد من قيمة ذلك المفاد والقنية من دخول قيمة العمل الذي حصلت به ، اذ لولا العمل لم تحصل قنيتها ، وقد تكون ملاحظة العمل ظاهرة في الكثير فتجعل له حصة من القيمة عظمت او حقرت وقد تخفى ملاحظة العمل » .

وفي مكان اخر يرى ان الفرق بين المعادن ذهبا او فضة حديدا او نحاسا عائدا الى العمل الانساني المستودع فيهما :

« فاعلم ان الاموال من الذهب والفضة والجواهر والامتعة انما هي معادن ومكاسب مثل الحديد والنحاس والرصاص وسائر العقارات والمعادن ، والعمران يظهرها بالاعمال الانسانية » .

وهنا ايضا يعود ابن خلدون ليفسر العلاقة بين الانسان والطبيعة ، هذه العلاقة التي تطور الانسان كما تطور الطبيعة ، وهي : العمل . لان العمل من حيث الاصل كما يقول ماركس « صنيع يتم بين الانسان والطبيعة » .

نكتفي بهذا القدر وتتخيل ابن خلدون كما وصفه احد المستشرقين « وهو ينثر بيدين نديتين ثمرات تأملاته الناضجة عن سير التاريخ البشري » فلا نملك ان نرد حسرة ألم تعتري النفس ، لا لان ابن خلدون اغفى في غيابة النسيان حتى الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، ولا لان احدا من العرب لم يقم باتمام نظريته التي تمنى لها في مقدمته من يكملها ويزيد عليها وحسب ، بل لانه ما يزال بين ظهرانينا من ينكر الاخذ بنظرية هي انمام واكمال لنظريات هذا العبقري الموهوب . هؤلاء هم احفاد الذين طمسوا ذلك الضوء ، كل هذه المدة الطويلة ، انهم يحاولون ، عبثا ، ان يطفئوا ، بأفواههم ، نور الحقيقة الساطع ■■ .

ـ مراجع البحث ـ

١ ـ مقدمة ابن خلدون
٢ ـ ابن خلدون : منتخبات : جميل صليبا وكامل عياد
٣ ـ ابن خلدون : حياته وتراثه الفكري. محمد عبد الله عنان .
٤ ـ فلسفة ابن خلدون : طه حسين
٥ ـ علم الاجتماع : الدكتور عبد الكريم اليافي .

بيبي

نفسي للسلام صلاة

تحملني ساقاي
تحملني في ليلة
درية الكواكب في الاعالي
ونفسي صلاة للسلام .
وبلدي في هداة الليل
ونشيد يصرخ بين بيوته الدكناء !

يا حرب !
تعولين ومن زفيرك تنتن البشرية
اسمك ملعون ومقيت
بين الصواريخ الرصاصية
والجماجم النازفات دما !
يا حرب !
وجهك وجه الزنى
ورقص حياتك رقص الشياطين
انت يا بنت الهاوية
على قبرك سوف تقول : الاسا
المصير .

اخبار الادب والفن

دفاعا عن ... الجملة الاعتراضية

من دواوين الشعر التي صدرت عن الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، ديوان باسم «دفاعا عن ... الجملة الاعتراضية » للشاعر الفلسطيني حافظ عليان ، وهذا ثاني ديوان يصدر له خلال سنتين .

مركز للآثار الفلسطينية

من المشروعات التي ألقتها منظمة التحرير الفلسطينية على عاتقها مشروع انشاء مركز عربي للآثار الفلسطينية ، حسبما اقترح في المؤتمر العربي للآثار . وتفيد اخبار العالم العربي ان المنظمة بدأت اعمالها باعداد المحاضرات وجمع الكتب والاتصال بالاخصائيين من علماء الآثار اجانب وعربا.

افلام وكتب عن القنيطرة

تعد اللجنة الدائمة للاعلام المتفرعة عن الجامعة العربية فيلما سينمائيا عن مدينة القنيطرة في ابان الاحتلال الاسرائيلي .

وتشترك منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعات اللجنة الدائمة .

هذا وسيصدر كتاب عن القنيطرة باشراف اللجنة الدائمة للاعلام العربي . كما أن افلاما عديدة صورت عن مدينة القنيطرة ، منعت الرقابة البريطانية عرضها في بريطانيا ، وتحت الضغط المناهض للاحتلال عادت وتراجعت عن منعها .

وجه الطفل العابس

أهدانا معين حاطوم «وجه الطفل العابس » وهو كتابه الثاني بعد قصته « وذوت بسمة الله » ..

واختار معين حاطوم لنوع المادة التي يقدمها في « وجه الطفل العابس » اسما مصحفا من اسمين هو السيمفردية (السيمفونية المرودة) ؛ ويعرفها بقوله : « انها السيمفونية الموسيقية عندما تصبح رؤيا تكتب وتسرد وفق البناء السيمفوني السماعي او النظري ... ولان الاسلوب الذي تخرج به هذه الرؤيا لا يستطيع ولا يمكن ان يضمها العالم الشعري ، استحدثت هذه التسمية المكونة من اول اربعة احرف من كلمة سيمفونية ومن كلمة سردية لتؤدي المفهوم الصحيح عندما تطأ عتبة الرؤيا والرؤية المدركة » .

صورة قلمية

في المحكمة

بقلم : مفيد مهنا ـ البقيعة

الطقس يميل الى البرودة ، والرذاذ يغسل شوارع حيفا ، وجمع غفير امام المحكمة ينتظر فتح الابواب.

ـ « الله يكون بعونك يا ابني » ـ قالت ام سلمان عندما وصل ابنها مكبلا بالحديد . واخذ يرد على التحيات قائلا : نحن اقوى من هذا الحديد .. ونضال الصغير كان يتكلم ، فاشار بيده الرقيقة وعينيه البريئتين الى الحديد بيد والده .. اما نجيب الاكبر منه سنا فسأل :

ـ بابا ليش ربطوا الزلمة بالحديد؟!!

اخفيت دمعتي ، وزوجته الحامل في الشهر الاخير تقترب منه والسجان يشده الى قاعة المحكمة . .

وقف الجميع عندما دخل القضاة الثلاثة . وهمس احد الحضور : لعل سلمان ضرب قنبلة هوروشيما ! وضرب الحاكم بيده على الطاولة لكن المحامي الجالس الى جانبي مال على الفتى قائلا : انظر ما اجمل المحامية انها لطيفة آه .. وسمع الضرب على الطاولة مرة ثانية تناول القاضي احد الملفات وسأل المتهم الاول :

ـ انت فلان ابن فلان ؟

ـ نعم .

ـ اتعترف بانك سرقت ..١٠ كيلو غرام ارز من الجيش ؟

ـ لا

وانكر الثاني والثالث التهمة وتأجلت محاكمتهم الى موعد آخر واخذ الحاكم يقلب اوراقه وقال :

ـ المتهم سلمان مداح اتعترف بتهمة عدم مثولك لخدمة الاحتياط ؟

ـ نعم .

ـ اذ القسم القانونية .

صرخت المحامية : « فكوا قيوده .. » وقالت لموكلها سلمان ، قص على المحكمة قصتك » .

ـ نعم ، بعد تسريحي من الخدمة الاجبارية في الجيش عملت شرطيا في السجون . وفصلت من عملي بعد مدة بدون مبرر . واستفسرت عن هذا التصرف فقيل اني لا اصلح للخدمة.

شردت لحظة أتذكر كلام زوجته : « فصلوه من عمله لانه رفض ان يرقص ويغني .. لو كان الامر بيده لاطلق سراح جميع المعتقلين السياسيين ... فصلوه لانه كان يحتج على تصرفات بعض زملائه في معاملتهم السجناء الابرياء معاملة غير انسانية » . وعدت الى الاصغاء .

« بعد هذا تلقيت من سلطات الامن امرا يمنعني من دخول المناطق المحتلة .

الحاكم مقاطعا : المناطق المدارة .

المحامية : المحتلة .

الحاكم : احترموا المحكمة .. السياسة ممنوعة هنا .

المحامية : ولماذا قيدوا اقامتك ؟ !

سلمان : لاني عضو في الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) .

المحامية : وانا عضو في (ركح) ولكن ليس لدى مثل هذه الاقامة الاجبارية المنافية لحقوق المواطن .

سلمان : انا عربي و ..

الحاكم مقاطعا : هذه محكمة..!!

سلمان مواصلا : كيف اصلح لخدمة الامن الجانية ولا اصلح للخدمة في عمل هو مصدر رزقي ؟!!

الحاكم : اختصروا (يعني اختصروا) .

المحامية : سنختصر ...

النيابة : ما ذكره المتهم حجج واهية ، وهي رفض من سابق اصرار تلبية خدمة الاحتياط الاجبارية . وارجو انزال اقصى العقوبة عليه .

ارتفعت همسات الحضور المحتجة ، فمد الحاكم الى الضرب على الطاولة واشار الى حق محامي الدفاع في الكلام .

المحامية : موكلي يا سعادة الحاكم يحمل اقامة اجبارية تمنعه من دخول المناطق التي ترعج الحاكم اذا قلنا انها محتلة . وضمن موكلي للنفي جملة يتردد في تلبية الدعوة لخدمة الاحتياط ، فكيف ، يا سعادة الحاكم ، يقيد الامن اقامة مواطن صالح وفي الوقت نفسه يطلب منه ان يخدم هذا الامن ؟ وموكلي اعتقد انه مثل غيره ممن يحملون هذه الاقامة الاجبارية ، ولا يخدمون في جيش الاحتياط .

واستمعت المحكمة بعد القسم الى شهادة احد ضحايا هذه الاقامة الاجبارية وكيف لا يخدم في الاحتياط . ثم فضل موكلي من عمله شرطيا في السجون بدون مبرر يجعله يتخذ مثل هذا الموقف واود أن الفت نظر المحكمة الى شهادة والد سلمان اذ قال انه لا مفر من تهريب الاخ المجند في الجيش ليعيل بيت اخيه السجين . ثم زوجة موكلي ها انتم ترونها امامكم في شهر حملها الاخير فيأي اتجاه سينظر مولودهم القادم نحو جيشنا اذا رأى النور ووالده بعيد وراء الاسلاك الشائكة . اني اتوجه الى ضمير المحكمة لتاخذ كل هذه الامور بعين الاعتبار وتطلق سراح هذا الجندي المسرح !

وبعد محاكمة متهم آخر بتهمة عدم المثول لخدمة الاحتياط ، اعلنت المحكمة عن استراحة لنعود ونعلن القرار .

عاد التجمع في قاعة المحكمة من جديد وابتعد الصغير « نضال » ونجيب والزوجة والاب والام .. عن سلمان وعيونهم لا تفارقه وطلب الحاكم اخراج الطفل نضال من القاعة عندما اخذ في البكاء وكأن الغريزة دفعته ليلفت نظر الحاكم بانه بحاجة الى والده في البيت .. وساد الصمت والحاكم يقرأ القرار :

ـ اخذت المحكمة بعين الاعتبار وضع المتهم البيتي وكونه يحمل اقامة اجبارية تبرر عدم مثوله لخدمة الاحتياط ومع هذا ترى المحكمة ان المتهم مذنب وتدينه بالسجن لمدة سنة اشهر منها ٣٥ يوما سجن فعلي والباقي مع وقف التنفيذ لمدة سنتين (!!؟) .

غياث الاخرس

«والالتصاق بالارض وبالحياة الشعبية»

تجتاح العالم العربي في الوقت الحاضر . مرحلة من النهوض الثقافي : تتجلى في مضمار الفنون التشكيلية التي بدأت تأخذ قسطا مهما . ومضمونا سليما ذا اتجاه واقعي في حركة الانبعاث الفكري والادبي عند شعوبنا العربية .

ومما يلفت الانتباه حقا هذا الاهتمام الذي تفرده بعض المجلات العربية على صفحاتها لما يجري في استوديوهات الفنانين والمعارض مع الادراك الهام لضرورة تلاحم الكلمة والصورة والايقاع الموسيقي في تثقيف الجماهير العربية . وان كانت الكلمة تشعل ثورة فقد تشتعل الثورة عن طريق اللوحة ايضا .

وها نحن نقدم لقارئنا مقابلة مع الرسام السوري غياث الاخرس . المدرس في كلية الفنون الجميلة . نشرتها مجلة « الطلائع » الدمشقية .

لم اجد عالما مميزا او رؤية ذاتية وبالوقت ذاته ، مادتها الواقع ، والواقع الشعبي والريفي كما في تجربة الفنان غياث الاخرس . وحتى احاول الربط بين التجربة التعبيرية الاولى بمحليتها والتجريدية الثانية وارتكازها على شكل المربع كمنطلق تشكيلي ، لابد من أن أمر بطريقي على مقولة لبيكاسو ولعلها تزيل الستار وتكشف البعض من الملابسات حول نقطة أن ترتبط بالواقع وتصوره أو تغير به وتعيد البناء بعد الهدم الاول ، لكنك لن تنفيه .

يقول بيكاسو (ليس للفن المجرد وجود ، فلا بد من البدء بشيء ما . ويمكنك بعد ذلك أن تمحو كل سمة من سمات الواقع ، فلن يكون في ذلك خطر عندئذ على اية حال ، لان فكرة الشيء التي بدأت به ستكون قد خلفت اثرا لا يزول ، فهي التي دفعت الفنان الى العمل ، وحركت افكاره ، واثارت عواطفه . وستبقى الافكار والعواطف في النهاية حبيسة العمل الفني . ومهما فعلت فلن تستطيع من اللوحة فرارا ، لانها ستكون قد غدت جزءا لايتجزأ منها ، حتى لو لم يعد من الممكن تبينها) .

(وان الفنان مستودع انفعالات تأتيه من شتى الارجاء : من السماء ، ومن الارض ، ومن قصاصة الورق ، ومن طيف عابر ، أو من نسيج عنكبوت) .

وهكذا كانت البداية ، من الارض ومن الانسان ، القروية الصغيرة وحلمها الانساني ، علاقة الفلاح بعائلته وقريته وبالمنزل الطيني الذي يأوي اليه ، وحيواناته الاليفة وقساوة الطبيعة والعالم اللامتناهي وعلاقته به ، تعويذاته وتقاليده اليومية ، حركته المستمرة من الصباح وحتى المساء ، وعودة (القافلة) مع غروب الشمس ، والحلم الجماعي بعالم افضل ، والسفر عبر الزمن . لكن من تشقق التربة يبدأ الحلم الكبير ومن الباب الخشبي والمنزل الطيني يطل الانسان لكنه دوما يلتصق بالارض وببساطة وقساوة الحياة في علاقاته وبما يملك ، يحلم بالرغيف وموسم الحصاد ، ويقطر جهدا لذلك ، وبرفقته عنزته الحلوب وابنته الصغيرة .

يقول غياث (مثلما لايتمكن المرء من تصور دير بلا راهب ، أو راهب بلا دير ، فانا لا استطيع تصور الارض بلا انسان ، أو الانسان بلا ارض ، ولعلني أبحث أحيانا عن مرادف العنصر الانساني في وطني ، من خلال شجرة مزروعة في سهل قفر ، أو من خلال بيت ريفي ، أرى انسان الوطن عبر نافذة صغيرة أو جدار او قطعة قماش) .

وبقدر ما كان يبحث عن علاقات تشكيلية تتفق وهذا العصر ورؤيته الجمالية وتصوف الفنان الخاص حيال اشكال أحبها في حياته بقدر ما كان يستمد تلك العلاقات والاشكال من عالمه المحلي ، ومن انسان هذه الارض باعماقه وروحانياته ، فالانسان كشكل فني في اللوحة هو بقعة صغيرة ضمن مساحة كبيرة أو عدة مساحات لامتناهية وحتى عندما يجرد نجد تلك العلاقة بين الكتلة الصغيرة والكتلة الكبيرة ، بين ليونة ورشاقة الخط الذي يحدد الحجم الصغير للانسان وبين الشكل الهندسي الكبير ولعل هذا ما يولد التناغم أو التناقض بعلاقات الاشياء والموجودات حوله . ويبقى المحرك والمؤلف لهذه العلاقات وهذا التناغم هو الخط ، والخط وحده الى جانب الرماديات ، وظل الخط مادته ووسيلته لعالمه الفني وعن طريقه حصل على (تلك الحركة الذاتية والتي تميزت بها أعمال بوتشيلي وبليك كما تميزت بها الفنون الشرقية عامة في الرسومات والتخطيطات والنحت على الخشب في الصين واليابان ، وكان الايقاع هو الرابط لتلك الفنون . وقد بدأ الفن بالرعشة في رسم خطوط ما ومازال يبدأ هذه البداية عند الطفل، وقد ظل رسم الخطوط واحدا من أكثر العناصر أساسية في الفنون المرئية حتى في فن النحت) .

وان مايحدد علاقات العناصر المستمدة من البيئة في هذا الفراغ الكوني الكبير هو تمكن الفنان من السيطرة على الخط والتعبير بواسطته من خلال حفرياته العديدة . والخط عند غياث يحمل أكثر من دلالة ففي حين نجد استمراريته وليونته في بعض الاشكال نراه يتداخل ويعنف ليربط الانسان بالارض أو بالموجودات حوله ، بينما نرى التناقض واضحا في أعماله الاخيرة حيث يؤكد على الشكل الهندسي والخط القاسي المحدد ثم يملأ هذا الفراغ الناتج بخطوط لينة حانية تؤلف الشكل الانساني وملامحه المحلية داخل هندسية الشكل الرئيسي ، ولعلها نزعة ورغبة التجديد والبحث المرتبطة بالتراث العربي من حيث الاعتماد على شكل المربع في العمل الفني .

لكن ذلك لم يخرجه من أن يبدأ من واقعه ومن طفولته ولعلي هنا أربط بين ماقاله بيكاسو (بأنه لا بد من البدء بشيء ما) وبالتأكيد لن يكون هذا الشيء الا مخزون الفنان البصري والشكلي لما حوله ولما يحلم به لكن كيف تتناول ذلك وكيف تنظر اليه وتتعامل معه ؟ عندما يحدد امكانية أن تجتر الواقع أو تهدمه لتبنيه من جديد وحسب رؤيتك الخاصة وحسب موقفك وبالتالي تمكنك من أدواتك وترجمة ماتريد عن طريق تلك الادوات وبعلاقة جدلية .

ـ البقية على صفحة ٥ ـ

نقوش على جدار الوطن

صدرت عن منشورات صلاح الدين في القدس مجموعة اشعار بقلم « علي الصح » نختار منها :

صامد

خلفي اشباح
.. قدامي
اخيلة الموت
المحها
تتقدم نحوي
وانا ،
يا وطني الغالي
صامد
غير مبال
عاصفة وتمر
واعرف عنواني
ظلمك يا نيرون
ليس بدائم
من خلفك المح
رف نسور
قادم
من قلب الصحراء
يكتسح الليل الجاثم
من حولي
.. من عدة أعوام
يحمل لي
بشرى وخلاص
يحمل هذا الحكم :
مالك
يا نيرون
مناص ..

هكذا من الأصل

الصفحة الرابعة

مليك وشعب

● شمشوم الجبار كان شعره الطويل مصدر قوته الخارقة الى ان اسلم أمره الى دليلة فحلقت له رأسه وفقد بأسه . ولم يستعد قوته الا بعد أن طال شعره .

ان قوة الشعوب العربية في وحدتها ، واذا ما فقدت هذه الوحدة لان احدا ما أسلم رأسه لدليلة ، فان هذه الشعوب سوف تتعرض للبطش والتنكيل ، الى أن تستعيد رأسها وتجمع كلمتها .

بعد « روح سالزبورغ » بدأنا نسمع التصريحات على اعلى المستويات العربية مثل :

وداعا أيها السلاح .

في الوقت الذي تعلو فيه أصوات حكام اسرائيل بهتاف :

وداعا أيها السلام

ان دليلة التي تحاول استنزاف قوة العرب بتبديد طاقاتهم واضاعة وقتهم بالغزل العقيم وتمزيق وحدة صفهم ، تسعى جادة لتدجيج حكام اسرائيل بالسلاح تحت شعار حفظ التوازن العسكري في المنطقة ، وبحجة حسن اخلاق حكام اسرائيل أصحاب مبادرة حسن النية التي تجلت بتخفيف القوات في سيناء اكراما لفتح قناة السويس .

ولكن سرعان ما كشفت « نيويورك تايمز » الامريكية الطابق ، حين كتبت انه لم يكن تخفيض ولا يحزنون ..

والامر الذي له دلالة أعمق لحقيقة موقف القيادة الرسمية الحاكمة في اسرائيل ، هو أنه جنبا الى جنب مع اعادة فتح قناة السويس ، جرى تدشين مدينة يميت في مشارف رفح على الارض العربية المحتلة .

وليس هذا كل شيء ، بل أن جاد يعقوبي وزير المواصلات قد أعلن بهذه المناسبة ، أن المنطقة من رفح حتى حدود اسرائيل مرورا بغزة لن تعاد الى مصر . وكشف عن مشروع جديد لبناء ميناء كبير ، الثالث في العمق في حوض البحر المتوسط ، بالضبط مقابل ساحل رفح . والصحف الاسرائيلية والمسؤولون يتحدثون باسهاب عن مشروع بناء هذا الميناء .

فالاستيطان الصهيوني الذي يمتد من شرم الشيخ الى رفح ، لم يتوقف في الضفة الغربية أو في الجولان .

كل هذا يعرفونه خلف الحدود ، ولا يتحدثون عنه الا فيما ندر . فهل يخجلون أن يكشفوا أمام شعوبهم عن الواقع الجديد الذي يخلقه حكام اسرائيل في المناطق المحتلة فضلا عن القدس العربية !

كلنا نريد السلام ، ولكن السلام لا يمكن تحقيقه الا على اسس الحق والعدالة .

صحيح أن فورد أعلن في سالزبورغ أن بلاده تتمسك بقرار ٢٤٢ . ولكن سيساتو ، كما أورد محمد حسنين هيكل في كتابه « الطريق الى حرب رمضان » بعث برسالة الى عبد الناصر جاء فيها انه اذا كان العرب يعتقدون بأن القرار يعني انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة فهم على خطأ .. وكل ما أعقب ذلك يثبت سوء نية الولايات المتحدة .

ان ادعاء أمريكا بانها تقوم باعادة النظر في سياستها في الشرق الاوسط ، ليس الا مجرد لعبة دبلوماسية مفضوحة . واكثر من ذلك فهذا الادعاء برهان على أن سياستها كانت طول الوقت سياسة عدوانية .

فهل يجوز انتهاج سياسة صداقة وود تجاه الولايات المتحدة قبل أن تثبت فعلا حسن نيتها تجاه العرب .

واذا كانت الولايات المتحدة في معرض اعادة تقييم لسياستها .

واذا كان حكام اسرائيل في معرض اعادة تقييم لسياستهم .

فلماذا لا يفكر اخواننا العرب في اعادة تقييم سياستهم تجاه الولايات المتحدة لمعرفة الصديق من العدو .

ماذا جرى لشعار : نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا !

واذا كانت الحرب لا تحل النزاع كما سمعنا في الايام الاخيرة ، فلماذا هذا التشنج الذي يصيب البعض حول « تقصير » الاتحاد السوفييتي في تزويد العرب بالسلاح .

ولماذا هذا التشنج حول المساعدة العسكرية التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الى ليبيا ؟

ان الذين أصبحوا يرون بأن الحرب لن تحل النزاع ، عليهم أولا أن يقنعوا الطرف الاخر في النزاع بهذه الحكمة . أو أنهم تحت ستار من التشنج والتحريض على الاتحاد السوفييتي يريدون تبرير الدور الاستسلامي تحقيقا لمخططات قوى العدوان والتآمر على مصالح الشعوب العربية .

ماذا كان مصير مقررات الرباط ؟ وماذا كان مصير الاجماع العربي على رفض الحلول الجزئية ورفض السماح باستفراد الدول العربية .

الواقع هو أن الغليان الذي يجري في العالم العربي ، ليس الا عملية اعادة تقييم واسعة النطاق قد يكون لها أبعد الاثر على مستقبل التطور في المنطقة .

وعلى الرغم من الآلام القاسية التي سترافق عملية المراجعة والتقييم ، فان الشعوب العربية ستخرج منها منتصرة لمواصلة معركتها من أجل السلام العادل ومن أجل تحقيق الاستقرار .

ان الشعار الذي يهتدي به حكام هذه البلاد اليوم هو أن السياسة أخطر من أن تترك في يد المدنيين ، بل يجب تسليمها للعسكريين .

والشعار الذي يجب أن يهدي الشعوب العربية هو أن مصائرهم أخطر من وضعها في يد القدر ، أو تحت رحمة التعلل بالآمال .

ان التعلل بالآمال يترك الشعوب العربية فريسة للعدوان والتخلف وراء التطورات فضلا عن كون هذا التعلل مضيعة للوقت .

فأي حديث هذا ، عن اتفاق جزئي مدته ٣ سنوات مفتوح للتمديد ٥ سنوات أخرى ؟ وهل تسمح دليلة لشمشوم ان يطيل شعره ، اذا وأسلم وضع أمره بين يديها .

واذا كان لهذا الكلام معنى فليغضب بعض القومجيين الذين سلاحهم الاناشيد ، نقول أن الطريق الى السلام العادل لا تمر عبر واشنطون ولا عبر مكوك كيسنجر وطريق الخطوة — خطوة ، لان اقصر خطوة هي مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط .

هناك بدل الانتظار ٣ سنوات أو ٨ سنوات ، يستطيع أصحاب الحق أن يسمعوا الجواب فورا . وعلى ضوء هذا الجواب يحزمون أمرهم بدل أن يتشتت شملهم .

صليبا خميس

الطريق العقلاني الوحيد

اثار انتباهي تعليق سياسي اذاعته محطة « صوت العرب » — القاهرة ، يوم الاثنين الماضي . وفي اليوم التالي ، الثلاثاء ، وجدت أن العديد من الصحف الاسرائيلية ، ومنها « هآرتس » ، قد اهتمت بهذا التعليق ونشرته على صفحاتها الاولى .

أما الجملة في التعليق المذكور ، التي لفتت انتباهي وانتباه الصحف الاسرائيلية ، فهي ما يلي :

« اذا كان القذافي يرغب في القضاء على اسرائيل وازالتها من الوجود — فليتفضل . ولكن مصر لا تستطيع أن تفعل ذلك لانها لا تستطيع أن تحارب الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة اللتين تعترفان باسرائيل وبحدودها » ..

أما اهتمام الصحف الرجعية الاسرائيلية بهذا التعليق فأسبابه واضحة . فالاوساط الحاكمة الاسرائيلية لا تخفي سرورها من كل خلاف ينشب بين الدول العربية . ويتعاظم سرورها اذا انتشرت ، في هذا البلد العربي أو ذاك ، موجة من التحريض الارعن على الاتحاد السوفييتي . أضف الى ذلك كله ان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تعتمد على هذه التعليقات العربية لتضلل شعبها ولتوهمه بانه لا تزال هناك دول عربية تريد « القضاء على اسرائيل وازالتها من الوجود » .. انها في أمس الحاجة الى « شهادة عربية » — كالتي جاءت في تعليق « صوت العرب » — خصوصا الان حين أصبح العالم كله يعرف ان القضية الحقيقية مقلوبة رأسا على عقب . فليس سبب البلاء ان دولا عربية « تريد القضاء على اسرائيل » بل ان حكام اسرائيل لا يزالون ، وعلى الرغم من كل شيء ، يرفضون الاعتراف بوجود الشعب العربي الفلسطيني ، ناهيك عن الاعتراف بحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

أما الذي لفت نظري في هذا التعليق فهو أمران : الاول — هذا الخلط المحزن بين موقف الحكومة الامريكية وموقف حكومة الاتحاد السوفييتي . والثاني — ان المواقف المتطرفة وغير العقلانية ، التي تقفها بعض أطراف الحركة الوطنية العربية ، انما هي مواقف تسمح لليمين العربي بالتسلل من خلالها الى الرأي العام العربي لتضليله ولطمس الحقائق الاساسية .

ولنبدأ من الامر الاول — انه لمن الامور المحزنة حقا أن يرتفع صوت في مصر ، في الاذاعة أو في الصحف ، يضع الموقف السوفييتي مساويا للموقف الامريكي من قضية العدوان الاسرائيلي ومن قضية الشعب العربي الفلسطيني . وهذا بعد نصف قرن من التجربة المريرة والطويلة ، والمظفرة أيضا ، التي عبرت عليها حركة التحرر الوطني العربية بما في ذلك الفلسطينية .

وخلاصة الامر ، الذي يعرفه الان العالم اجمع ، هو ، من الجهة الواحدة ، ان الحكومة الامريكية ، الامبريالية الامريكية ، لا تعترف باسرائيل فحسب ولكنها هي الموجه والمنظم والممون الاساسي للعدوان الاسرائيلي — منذ ظهور هذا العدوان — وللتوسع الاسرائيلي على حساب الشعب العربي الفلسطيني وبقية الشعوب العربية . وحتى الآن لا يزال الرئيس الامريكي يرفض التعهد ، الذي طالبه به الرئيس السادات ، بأن يكتفي بضمان حدود اسرائيل في الرابع من حزيران ١٩٦٧ لا « حدود » توسعها واحتلالها . ولا تزال الحكومة الامريكية حتى الان ، وعلى الرغم من قرارات الامم المتحدة ، ترفض الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني وبحقوقه القومية المشروعة . ولا تكتفي بذلك بل تحاول ، اما مباشرة او عن طريق عملائها ، تنظيم مذابح ضد هذا الشعب لكي تزيله من الوجود . وحين كادت حرب اكتوبر ١٩٧٣ تقوض دعائم الاحتلال الاسرائيلي خفت الحكومة الامريكية لنجدة هذا الاحتلال بكل ما أوتيت من قوة عسكرية . وحين نجح الرأي العام العالمي في تطويق العدوان الاسرائيلي من كل جانب ووضع حكومة الولايات المتحدة في القرنة أسرعت هذه الحكومة وأرسلت « ساحرها » كيسنجر لانقاذ العدوان الاسرائيلي ولانقاذها هي نفسها من المصير المحتوم . فلما استنفد كيسنجر مهمته لم تتورع عن القاء رئيسها بنصه وبفصه ، فورد ، في المعمعان لانقاذ العدوان الاسرائيلي من المصير المحتوم . وكل ذلك ، بالطبع ، ليس من أجل سود عيون اسرائيل وشعبها وانما من أجل الابقاء على بؤرة النزاع قنبلة زمنية تفجرها كلما كان ذلك في مصلحتها مطوحة بارواح الشبيبة الاسرائيلية والعربية على مذبح مطامعها الاستعمارية .

وأما من الجهة الثانية ، وكما يعرف العالم اجمع ، فان الاتحاد السوفييتي ، ومنذ ظهور القضية الفلسطينية ، وقف دائما مؤيدا حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني . ولا يرى ان هذا الحق يتعارض مع حق أي شعب من الشعوب بما في ذلك شعب اسرائيل . وفي عام ١٩٤٧ أيد الاتحاد السوفييتي قيام دولة مستقلة في فلسطين للشعب العربي الفلسطيني الى جانب دولة مستقلة لشعب اسرائيل وعلى رقعة أكبر بكثير من الرقعة المقترحة لها الان . الا ان الامبريالية ، وعلى رأسها الامريكية ، مع الصهيونية والرجعية العربية ، أحكمت المؤامرة الخبيثة للقضاء على دولة الشعب العربي الفلسطيني .

ولم يحد الاتحاد السوفييتي ، طول أكثر من ربع قرن وحتى الان ، ولن يحيد ، عن موقفه المبدئي والناصع هذا . فتصدى لكل عدوان اسرائيلي وأوقفه وأصطره الى الانحسار . وعلى اثر العدوان الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧ قطع الاتحاد السوفييتي علاقاته الدبلوماسية باسرائيل . وهو يرفض تجديدها الا اذا تعهدت حكومة اسرائيل بالانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة وبانتهاج طريق السلام العادل الذي يقف في مركزه حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . والاتحاد السوفييتي يرفض اية مساومة على قضية الانسحاب الاسرائيلي التام وعلى قضية الشعب العربي الفلسطيني .

والذين يخلطون بين الموقف السوفييتي والموقف الامريكي يثيرون في نفوس الشعب العربي الفلسطيني المخاوف من أن هذا الخلط صادر عن ميل مكبوت نحو الموقف الامريكي ، أي نحو المساومة على الارض المحتلة وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

هم يعرفون الفرق الاساسي بين الموقفين . فلماذا ، اذن ، هذا الكلام عن « عدم القدرة على محاربة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة » ؟ اليس هو مقدمة للاعلان عن « عدم القدرة » على استرجاع الحقوق الوطنية ؟!

هذا « الغمز » هو الذي لفت انتباه الصحف الرجعية في اسرائيل وأحيا آمالها ..

وهو ما يأتي بي الى الامر الثاني الذي اثار انتباهي — أي مضار المواقف المتطرفة وغير العقلانية التي تقفها بعض أطراف الحركة الوطنية العربية .

فيجب أن يصبح واضحا جدا ان النقاش مع اليمين ، في مصر او في غيرها ، ليس على الاعتراف او عدم الاعتراف باسرائيل . فاليمين يتظاهر بانه عقلاني . والشعوب ، وهي محقة بذلك ، ترفض المواقف غير العقلانية . ولكن ، هل صحيح ان اليمين عقلاني وواقعي ؟ كلا ، غير صحيح بالمرة . فاوهام اليمين بانه في مقدوره ، بالتنازلات السياسية والاقتصادية وحتى الجغرافية ، ان يعيد الارض المحتلة والحق الفلسطيني عن طريق التفاهم مع الامبريالية الامريكية هو وهم غير عقلاني بالمرة وغير واقعي بالمرة . بل هو مميت .

هذه هي القضية . ويجب ان يصبح واضحا جدا ان تصعيد الكفاح ضد الامبريالية ومن اجل السلام العادل ، وبالتحالف مع قوى التحرر في العالم اجمع وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، هو الموقف العقلاني الوحيد ، الواقعي الوحيد الذي أثبته نضال نصف قرن مظفر شنته حركة التحرر الوطني العربية كما أثبتته المكاسب الواقعية جدا ، العقلانية جدا ، التي حققتها الشعوب ، المكاسب القديمة والمكاسب الحديثة جدا . والبقية تأتي .

(جهينة)

باق، دائم، وجه الشعب

■ جرت مساء الاحد الماضي في أكبر قاعات معهد التخنيون حفلة نظمتها لجان الطلاب العرب في جامعة حيفا والتخنيون ومعهد الهندسيين . هذه الحفلة أصبحت تقليدا سنويا واعتاد الطلاب ان يسموها حفلة الربيع . أما هذه السنة فكان اسمها حفلة الفولكلور .. وهذا الامر كان له اثر حاسم على كل مجرى الحفلة ، بحيث يمكنني كمتفرج أن أعتبرها حدثا هاما ليس في حياة الطلاب فقط ، بل في حياة شعبنا عموما . في هذه الحفلة تمكن جهد ضخم وحزمة رائعة من المواهب ان تضع أمام الانسان العربي ، وربما أمام التاريخ نفسه ، الهوية النقية كالبلور القوية كالسنديان المشرقة كالامل ، هوية تراثنا الفولكلوري التي هي هوية شعبنا .

ما ان أعلن العريف عن بداية الحفلة ، حتى دعا الى المنصة الشاعر الشعبي عوني سبيت الذي ، بلباسه العربي وصوته الضخم ومعانيه الشجاعة ، كان على المنصة ابنا لشعب ، ممثلا لشعب .. رأينا في أهازيجه وحدائه فيلما متحركا عن جرح ملتهب ، متفجر ، لا تزيده السنون الا اشتعالا وصراخا .. ومع تموجات أهازيج عوني سبيت كانت القاعة الواسعة تتموج بالايدي المرتفعة مثل بيارق تسحج للفولكلور ، تسحج لمعدن شعبنا . وكانت كفر برعم وأقرت ، خلال كل أهازيجه ، ممثلتين لقرى كثيرة تنتظر ، بعيون ظامئة ، العصافير المهاجرة قسرا .

وكانت الكلمة الساحرة ، الحادة كالسكين .. الكلمة الساخرة عن دار الاذاعة الاسرائيلية « الاذاعة الموجهة باللغتين العربية والدرزية ! » ، وكانت الكلمة الساخرة عن الاحذية التي أصبحت زعامات وقيادات فكرية بنعمة نظام القهر ، وكانت الكلمة الساخرة عن التوأمين حسين وقابوس وعن الرجعية العربية الفارية .

ولقد شعرنا بكل الاعتزاز ونحن نستمع الى مواهبنا الغنائية القومية والواعدة ، مثل سمير حافظ ، ونبيل شحادة ونبيل عوض وجبر الاسدي ، والمواهب الطلابية التي لم تحترف الغناء ، بل هي تحترف حب الشعب ولذلك فهي تغني كل الاغنيات المغموسة بالعذاب والامل حتى ينشف العذاب ويورق الامل .. ولقد كانت قمة هذه الحفلة الحدث تلك اللحظات التي وقف فيها الجمهور مشدودا بعيونه وقلوبه وأعصابه وأعصاب أعصابه الى الفنان الفلسطيني ، ابن القدس العربية ، مصطفى الكرد ، هو والعود وكل القضية كانوا معا على المنصة . وقال باعتزاز ملتزم انه يغني الاغنية السياسية ، الاغنية التي تصور الاحداث ، تعمق الاحساس بها ، وتجند الناس من أجل الخلاص . غنى للصابرين معنفا وموقظا ، وغنى للخلاص المحمول على أكتاف العمال ، وغنى للقمح الذي أباده السم الاسرائيلي المتمدن في عقربة ، وغنى الانبعاث الاسطوري لشعب توهم القتلة وتوهمت الزرنامة وتوهم اليائسون ، انه قد مات . حين كان مصطفى الكرد يغني ، كان شباب لاجئون في وطنهم من ميعار وسحماتا والمجيدل وصفورية والبروة يستمعون والغصة المحبوسة في حلوقهم تقول ان المأساة واحدة وان كل السنين لم تتمكن من ان تعزل قطاعات هذا الشعب الممزق عن بعضه البعض ، روحيا ..

●

لعل قمة أخرى من قمم الحفلة كانت ذلك المشهد التمثيلي الرائع « عرس في القرية » .. حين صعد الشباب مع العريس الى المنصة يهزجون أهازيجنا التقليدية والصبايا ، باللباس الفولكلوري الآسر ، يرقصن بالورد حول العروس . رأينا لحظة هي من اللحظات التي تختزن في أحشائها سنين .. سنين طويلة . أرادوا خلال ربع قرن ونيف ان ننسى ثقافتنا وتاريخنا ، أن نحتقر لغتنا ونتنصل منها ، ان ننسحق نفسيا وحضاريا ، ان ندير ظهرنا لفولكلورنا ، عصارة المعاناة الحضارية والمعيشية للشعب . وكان يبدو ان الطفل البريء لن يخرج من الغابة حيا . وها هو يقف على المنصة شابا . حين يصبح الفولكلور علما ، هدفا ، سلاحا ، عنوانا للهوية ، وخصوصا بين المثقفين ، فان هذا يعني ، في يقين قاطع ، ان الشعب قد بلغ من النضج ومن الثقة بالنفس حدا لم يعد معه خطر من سحقه ، أبدا . ان الحب الحقيقي للوطن يقود حتما الى حب الفولكلور ، والحب الحقيقي للفولكلور يقود حتما الى حب الوطن . وفي هذه الحفلة ، التي لا يمكن ان تمحى من وجداني ، شعرت ان شبابنا يحب الوطن بلا حدود ، ويحب الفولكلور بلا حدود .. ومن هنا فمن حق شعبنا ان يقول في اعتزاز ، أولئك هم أبنائي وبهم يقرب البعيد ويتحقق الصعب .

وملاحظة أخيرة أقولها بكل اخلاص الى لجان الطلاب العرب في الجامعات والثانويات : مثل هذا البرنامج حرام ان يقدم مرة واحدة ، فقط . احملوه وطوفوا به السهل والجبل ، قدموه للجياع والعطاش في عكا وكفر ياسيف وشفاعمرو والناصرة وأم الفحم والطيبة . فلينظف مطر فولكلورنا كل ما علق في مجتمعنا من أوساخ وليرقص الشعب رقصة الصمود وليدبك مع حداء الامل .

انني أحس بشكل حاد بكل ما مر على هذه الجماهير من الآم .. ومع هذا فانني أحس بفرح لا حدود له . الظلام لا يمكن أن يدوم ، ولن يدوم الا وجه الشعب الحي ، المتجدد ! ■

سالم جبران

حشيش وأمن ..

أنا نادل ، أو كما يقال : جرسون .. وهي مهنة ورثتها عن المرحوم أبي . حملت الصحون وأنا في السابعة ، وبعد العاشرة طفت في معظم مطاعم يافا ، وهناك تعاطيت الحشيش .. وفي العشرين ، وبعد ان تغيرت الدنيا بعد حرب حزيران ، عدت الى القرية وفي حزامي بضعة « أصابع » .. فانجذب الى الاصدقاء من كل الجهات : من القرى المجاورة ، من الضفة المحتلة ، وأخيرا جنود من « جيش الدفاع » . وكانت تجارتي مربحة ، حتى انني كنت أعمل بحرية تامة : ففي وسط الشارع ، في القرية ، كانت « الجوزة » تنتقل من يد الى أخرى .. انتفخ جيبي ، ولم أعد أحصي أصدقائي !

***

أداعب « البزرة » تحت اللسان ، وأمص العصارة على مهل .. وأمامي على الطاولة ما زال في الكأس جرعتين و .. فقاعات تدور وتدور ، تنتفخ وتكبر ، تحوم حول الكأس وحول رأسي .. وتحلق في دوائر حلزونية نحو العلا .. وأنا أرفع رأسي وأتابع التحليق ، ومن داخلي أضحك معربدا دون أن أكشف عن أسناني ، وشيء ما كاتما يشد قذالي ، فأحني رأسي من جديد ..

و .. يهزني أحدهم من كتفي :

— يطلبونك الى التلفون ..

— آ .. من هو ؟

— صاحبك .. ذو المقام المعتبر !

.....

— هالو .. ماذا ؟! يجب ان أغادر المكان فورا ؟ ماذا جرى له .. كنا نعيش بسلام !! ماذا ؟ الجنود ؟ طبعا يأتون هم أيضا .. لا يجوز ؟ لماذا ؟! وما الفرق بين جندي ومدني ؟ .. أمن ؟ ما هي حكاية الامن هنا ؟ انهم أحوج من غيرهم لهذه البضاعة .. بلاش فلسفة ؟ طيب .. طيب .. وغادرت المقهى من فوري !

***

من وراء نافذة الجيران ، في الطابق الثاني ، كنت أرقب الشارع الذي أغلقه رجال الشرطة : عشرة .. عشرون .. خمسون شرطيا سدوا بسياراتهم منافذ الشارع ! يا لهم يطوقون المقهى .. يدخلون ويخرجون كأنهم في معركة حقيقية .. وها هم يقتادون أحدهم .. من ؟ حسني ؟! ماذا جرى لك يا حسني ؟ ألم تنته من « الاصبع » بعد ؟

***

— هالو .. ماذا ؟ البوليس ساهر ؟ طبعا ساهر ، وأنا شاهد على ذلك ! .. درس لي ؟! ولماذا أنا بالذات ؟! فهذا السم يباع حينما كان العرب .. في يافا وحيفا وعكا .. ماذا ؟ لا أبيع الجنود ؟ أمن ؟ لا يا سيدي .. الامن يتربع على عرشه وأقدامه في ماء النهر .. وهؤلاء الجنود لم يتتلمذوا على يدي أنا .. فهم يحصلون على البضاعة من أي مكان .. ولكن يظهر انني أصبحت منافسا في البورصة ! ماذا ؟ طب يا سيدي : أضب اللسان .. وأعيش بسلام ؟ تقول للعرب ؟ عال يا سيدي فليكن للعرب فقط !

نسيم أبو خيط

يوسف صديق

الضابط الشيوعي المصري

الذي استولى على قيادة الجيش في ثورة يوليو

بقلم : خالد محيي الدين — القاهرة

(الاتحاد) — كنا نشرنا ، في حينه ، الخبر المفجع عن وفاة يوسف صديق يوم ٢١ آذار الماضي . ويوسف صديق كان ضابطا شيوعيا مصريا وزميلا لجمال عبد الناصر في ثورة الضباط الاحرار ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وننشر فيما يلي ، نقلا عن « روز اليوسف » ، المقال التأبيني الذي كتبه زميله وزميل عبد الناصر ، رئيس حركة السلام المصرية خالد محيي الدين . فهذا المقال يكشف ، ولاول مرة ، عن الدور الرئيسي والمقرر في الثورة الذي قام به الضابط الشيوعي المصري يوسف صديق :

بعض الادوار الكبيرة التي اثرت في التاريخ قد تظل محجوبة لفترة من الزمن ولكنها لا بد ان تخرج يوما الى النور .

وهذا هو موقف التاريخ من الدور البطولي للعقيد اركان حرب يوسف صديق .

يوسف صديق يتلقى الامر من قيادة الحركة — مثله مثل الجميع — بالتحرك بقواته .. وان ساعة الصفر هي الساعة الثانية عشرة مساء .

لكن يوسف صديق كان مستعدا بقواته قبل الحادية عشرة واضعا في اعتباره كل الاحتمالات والتوقعات .

وللاحتياط غادر بقواته الثكنات قبل الموعد المحدد حتى يتجاوز أي احتمال لتسرب انباء الحركة .

وعند خروجه قابل قائد اللواء الذي تتبعه وحدته داخلا بعربته هو وأركان حربه الى مقر اللواء . وبسرعة خاطفة وبدون تردد ألقى القبض عليه .

وذلك دون أن يعلم ان انباء الحركة قد تسربت فعلا ، وان الفريق حسين فريد رئيس أركان حرب الجيش كان قد أصدر أوامره لقادة الالوية بالتحرك الى مقر قياداتهم لقمع الحركة .. وبهذا أمن يوسف صديق تحرك قواته وسار بها الى اتجاه مقر قيادة أركان حرب الجيش . وفي شارع العروبة توقف ومعه عربة قائد اللواء للتمهل حتى تحين ساعة الصفر .

وفي هذه الاثناء اقترب شخصان يرتديان الملابس المدنية يحومان حول الطابور المتحرك ، فاعتقلهم الجنود وأتوا بهم الى قائدهم يوسف صديق . فاذا به يجد أمامه البكباشي جمال عبد الناصر والصاغ عبد الحكيم عامر فصاحوا به أسرع يا يوسف الى قيادة الجيش ، فهناك حركة مضادة . وأسرع يوسف صديق ليقتحم قيادة الجيش ، ودارت معركة بالنيران ، واستولى عليها ليشل فعالية أي تحرك مضاد ويعتقل كل القيادات .

ولتصدر الاوامر من مقر القيادة الى كل القوات لتتحرك بطريقة شرعية .

وتقرر ضم يوسف صديق الى مجلس قيادة الثورة ..

غير انه ترك العمل في المجلس في يناير ١٩٥٣ مختلفا مع بعض زملائه في مجلس الثورة على أساس من المبادىء والافكار التي ظل يدافع عنها حتى مات .

لقد كان يوسف صديق مناضلا مصريا وعربيا .. واشتراكيا علميا يؤمن بمصر وحقها وحق شعبها في الديمقراطية .. وكانت هذه هي نقطة الخلاف .

وبعد أن اتجهت ثورة يوليو الى المعارك ضد الاستعمار في ١٩٥٦ والى معارك التغييرات الاجتماعية في ١٩٦١ أعطى يوسف صديق كل تأييده للنظام ولاتجاهاته التقدمية مؤيدا الخطوط الاساسية من موقعه المستقل وفكره المستقل .

وكان يوسف صديق يلتقي بالرئيس عبد الناصر باستمرار لقاءات حرة ومفتوحة ومن موقع الصداقة والمصير المشترك .

ولم يكن يوسف صديق مجرد جندي شجاع لكنه كان أيضا شاعرا وخطيبا مفوها يؤمن بالقيم المعنوية . ولقد اتيح له في احدى الندوات التي نظمها سلاح الفرسان بعد الثورة تناقش موضوع « الفئة الرابعة » . ووقف يوسف صديق يلقي كلمة في الختام بعد النقاش وقال : « ان الروح المعنوية هي أمضى أسلحة القتال ، والجندي لا يمكن أن يكون ذا روح معنوية عالية الا اذا كان مقتنعا بالهدف .. والهدف لا يثبت بعقل الجندي

— البقية على صفحة ٥ —

محليات

لتسقط كل الازهار العنصرية

— ١ —

تعودت وسائل الاعلام الصهيونية توقظنا كل صباح على نعيقها المزعج .. واخبارها السامة ... عودتنا بدورنا ، على هذا الضيق تلك الاخبار ، وسماعها رغم القرف الذي يثيره فينا ، فاعذروني .

ونحن اذ نكتب هذا التعليق لا نستطيع ان نقول انه تعليق على آخر الاخبار الطازجة ، فمن يوم قراءة الاخبار او سماعها الى يوم كتابتها الى يوم نشرها ، تهاجمنا وسائل الاعلام الصهيونية بالف خبر مزعج آخر .. هكذا ، فعلينا ان نكون آلة الكترونية تسجل بسرعة وتنشر بشرع من سرعة الصوت ، وعلينا ايضا ازاء الهجمات الصهيونية المتجددة صباح مساء .. ان نعطل اعمالنا اليومية وانشغالنا المعيشية للرد عليها ، وهذا امر ليس متوفرا كل الاوقات ، وايضا فاعذروني .

— ٢ —

الساعة الثامنة صباحا من تاريخ ١-٦-٧٥ ما زلت اشرب قهوة الصباح في انتظار السيارة التي ستقلني من الرامة في الجليل الى القدس للاشتراك في المظاهرة الاحتجاجية التي نظمها اتحاد لجان الطلاب العرب ، ضد مصادرة الاراضي وتهويد الجليل ...

مؤشر المذياع يشير الى دار « الاذاعة » الاسرائيلية ، من القدس ، القسم العبري .

يقول المذيع « ان لجنة المحافظة على جمال الطبيعة وجدت زهرة ، نادرة الوجود ، وهناك احتمال جدي لانقراضها ان لم يحافظ عليها جيدا ، لانها كالمذكور ، نادرة الوجود ، والمهم ان هذه الزهرة ذكرت عنها التوراة وقدستها ، ومن الجدير بالذكر ان هذه الزهرة تقع ما بين قرية حرفيش وقرية البقيعة .» . هكذا بالضبط .

ان كاتب الخبر ركز على جمال الطبيعة اولا .. وعلى ان هذه الزهرة نادرة الوجود ثانيا ، واحتمال انقراضها ثالثا ، وقدسيتها رابعا ، وانها تقع ما بين حرفيش والبقيعة خامسا وهنا هنا بيت القصيد .

فغدا ، وبحجة المحافظة على الاماكن المقدسة ، بعد عملية غسيل الدماغ للمواطن اليهودي ، لا بد من مصادرة عدة آلاف من الدونمات العربية .

فلتسقط جميع الازهار الاستفزازية .

ولتسقط كل « الرياحين » و « الورود » — بكل اجناسها والوانها العنصرية ، وليتحد ابناء شعبنا ضد كل نوازع المصادرة .

عاصم الخطيب

نساء يهوديات يتظاهرن في عكا من اجل سكن انساني

عكا — لمراسلنا — تظاهر عدد من النساء اليهوديات ، من « معبراه » نابليون في عكا ، يوم الثلاثاء الماضي ، امام مبنى البلدية ، احتجاجا على الاوضاع السكنية التي تعيشها عائلاتهن وعلى مماطلة المسؤولين في البلدية وحنثهم بالوعود التي قطعوها على انفسهم لتصفية « المعبراة » ونقلهم الى بيوت سكنية جديدة ولائقة .

وقد حضرت الشرطة ، حالا ، وحالت دون دخول المتظاهرات الى مبنى البلدية . ولكن سمح في النهاية لاثنتين من المتظاهرات بمقابلة نائب رئيس البلدية وعرض مطالبهن عليه . وقد ذكر لهما ان رئيس البلدية موجود ، في ذلك اليوم ، في القدس لمقابلة وزير الاسكان وبحث عدد من الامور السكنية معه وبينها قضيتهن .

وهددت المتظاهرات باحضار جميع عائلاتهن وامتعتهن واعلان الاضراب امام مبنى البلدية حتى تحل مشاكلهن السكنية .

هكذا يمارسون اللعبة :

مدير الوزارة يعد .. وحاكم اللواء يشطب ويخفض !!

كفر ياسيف — لمراسلنا — جرت مؤخرا مقابلة بين حاكم لواء الشمال — كينغ اياه — ورئيس مجلس كفر ياسيف المحلي . وذلك للبحث في ميزانية المجلس لعام ٧٥-٧٦ . وفي هذه المقابلة شطب حاكم اللواء تقريبا كل البنود المخصصة في الميزانية لشؤون التطوير والاضافات والتحسينات اللازمة في مختلف المجالات — شوارع ، مدارس ، مجاري وغيرها وغيرها !!

ولم يسلم من هذا التشطيب المبلغ الذي خصصه المجلس للاحتفال بهذه المناسبة اليوبيل الذهبي لقيام المجلس في كفر ياسيف (خمسون سنة على قيامه) !!

واما بالنسبة لتغطية العجز في ميزانية المجلس فقد اعلن الحاكم عن تخصيص مائة الف ليرة كمساهمة من وزارته في هذا الامر . ولكنه استدرك بعد بضعة ايام وبعث رسالة الى المجلس يبلغه فيها عن تخفيض هذا المبلغ الى ٦٥ الف ليرة فقط ! بينما يبلغ العجز ١٨٥ الف ليرة !!

واما بالنسبة للهبات فقد خصص ١٢٠ الفا كهبة عامة و ٩٠ الفا كهبة للتطوير .

كل هذا جرى مع رئيس مجلس « ايجابي » ويستند الى ائتلاف « ايجابي » — يعني ينال رضى السلطات .

فمما تقدم يتضح ان سياسة التمييز القومي تعم « الايجابيين » و « السلبيين » على حد سواء . ويتضح ايضا ان وعد مدير وزارة الداخلية الاخير لرؤساء السلطات المحلية العربية (في اليوم الدراسي الذي عقد قبل اسابيع قليلة في جبعات حبيبا) بأن تقوم وزارته بتغطية العجز في ميزانيات المجالس العربية ، يبقى كلاما في كلام . فحكام الالوية — وليس بدون معرفته وتوجيهه — يقومون عمليا بنسف ما وعد به تحت ضغط الكفاح المنظم للسلطات المحلية العربية .

ومن هنا فان الوضع يستدعي الانتباه وتشديد هذا الكفاح لمنع هذه التلاعبات ولتحقيق شعار مؤتمر السلطات المحلية العربية « المساواة .. وليس اقل من المساواة » .

منطقة عكا للشبيبة الشيوعية تستعد لمؤتمرها الثالث

عكا — لمراسلنا — تستعد هيئات حركة الشبيبة الشيوعية وفروعها في منطقة عكا للمؤتمر المنطقي الثالث الذي سيعقد يومي الجمعة والسبت ٢٧ — ٢٨ حزيران الحالي . وتجري مباريات رياضية اولية بين فروع المنطقة وقطاعاتها استعدادا للمهرجان النهائي الرياضي الكبير الذي سيقام على شرف المؤتمر ، يوم السبت القادم ١٤ حزيران في كفر ياسيف . ويشمل مباريات في كرة القدم وكرة الطاولة والركض والشطرنج وقذف الكرة والاكمة . وستوزع على الفائزين كؤوس وميداليات المؤتمر الثالث .

كما تعد الفروع برنامجا فنيا سيقدم في حفل الافتتاح .

وتميزت هذه النشاطات بالحماسة والتفاؤل . وبلغ توزيع مجلة « الغد » رقما لم يسبق له مثيل . كما نسجل ارتفاع كبير في عدد الفتيات والشبان والعمال والطلاب الذين ينضمون الى صفوف الشبيبة الشيوعية .

وستعلن في المؤتمر نتائج المسابقة بين فروع المنطقة . وسيقدم علم المنطقة للفرع الفائز .

تصحيح

في البيان المشترك عن زيارة وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في بولونيا ، الذي نشرناه في العدد الماضي — الثلاثاء ، سقطت من الفقرة السابعة ، سهوا ، كلمة « في المناطق العربية المحتلة » . فالفقرة المذكورة يجب ان تقرأ كما يلي : « ويبدي الحزبان قلقهما الشديد من الاساليب الارهابية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد الشيوعيين والمناضلين الوطنيين في المناطق العربية المحتلة . ويطالبان بالافراج الفوري عن المعتقلين السياسيين » .

(الاتحاد)

عناية الاخرس — بقية

... شهرة فنية عالية ، يوصيها بزيارة انتاجه وتعدد معارضه وتجواله المستمر ، وان شهرته تكمن في تمكنه من ادواته وتملكه لخبرات عديدة في فن الحفر واذا اعتبرنا ذلك عاملا مباشرا فالعامل الحقيقي هو انطلاقة من البيئة بابجدياتها المحلية والمرتبطة بالتراث ومن ثم التمكن من ترجمة ذلك فنيا على الورق .. وليس غريبا ان يقول الناقد التشكيلي الفرنسي ماكس بول فوشية (عناية الاخرس واحد من كبار الحفارين في عصرنا) وقد شارك الفنان في كثير من المعارض الجماعية الرسمية داخل القطر وخارجه ودرس فن التصوير في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ودرس الحفر في اكاديمية الفنون الجميلة في روما ومدريد ، وباريس ، واقام عدة معارض في دمشق وبيروت والقاهرة والكويت وبغداد وباريس ، يعمل حاليا استاذا لمادة الحفر في كلية الفنون الجميلة بدمشق .

يوسف صديق — بقية

وروحه الا بالنقاش الحر والفكر المفتوح الذي تسود فيه الديمقراطية وحرية الرأي » ..

واضاف : « انا لا اقصد بالجو الديمقراطي في القوات المسلحة ان تناقش الجنود الاوامر ، ولكن ان تفهم وأن تعي الهدف الذي تقاتل من اجله ، فالجيش هو نظام يخضع للاوامر ولكنه ايضا يقاتل بروحه وبايمانه » .

هذا هو البطل يوسف صديق احد الصناع الحقيقيين لثورة يوليو سنة ١٩٥٢ .

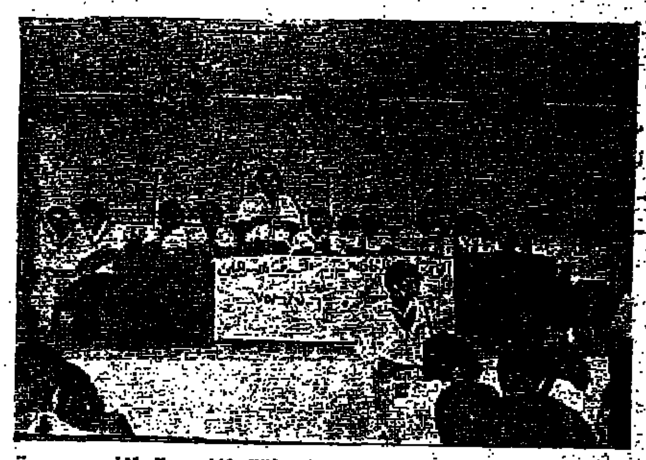
معرض أشغال يدوية في الرامة يتحول الى مهرجان

الرامة — لمراسلنا — معرض الاشغال اليدوية التقليدي الذي تقيمه حركة النساء الديموقراطيات في منطقة عكا ، افتتح هذه السنة في الرامة يوم السبت الماضي ٦/٧ . وقد اعتبرته النساء في المنطقة تعبيرا عن مناسبتين هامتين : يوم الطفل العالمي وعام المرأة العالمي .

وقد غص مقر الحزب الشيوعي في الرامة ، على رحبه ، بالنساء والفتيات من مختلف الاوساط والمهن . وافتتحت الاحتفال الرفيقة نجيبة غطاس بكلمة عن اهمية المناسبة ودور النساء في ايجاد المناخ الملائم لعالم افضل للاطفال . وبعدها دخل الاطفال ليوزعوا الزهور على المحتفلات . والقى احدهم كلمة مؤثرة .

بعد تلك تليت تحية سونيا ادليرغ رئيسة حركة النساء الديموقراطيات ، قرأتها شولا حنين . كما القت كل من الرفيقتين روتي وسونيا تحيتي منطقتي تل ابيب وحيفا على التوالي .

وتكلمت الرفيقة روت لوبيتش سكرتيرة الحركة عن انطباعاتها عن الندوة النسائية العالمية في نيويورك تحت اشراف الامم المتحدة لمناسبة عام المرأة العالمي ، وعن القوانين الجديدة التي تشرع لحماية حقوق المرأة والطفل .



الرفيق عمر سعدي ، سكرتير منطقة الشبيبة الشيوعية في الناصرة يلقي تقرير لجنة المنطقة للشبيبة في مؤتمرها ال ١٢



جانب من جمهور الشباب المحتفل بافتتاح مؤتمر الشبيبة

الشبيبة الشيوعية في المثلث تستعد لمؤتمرها الخامس

الطيبة — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة المثلث للشبيبة الشيوعية اجتماعا في ٦\٨ ، وقررت عقد مؤتمر المنطقة الخامس في ١١ و ١٢\٧\٧٥ . وناشدت لجنة المنطقة الفروع بذل المزيد من الجهود للوصول الى المؤتمر بنجاحات ومكاسب جديدة .

تهنئة

تهانينا الحارة الى الرفيقين ردينة وعيني نقولا بالمولودة البكر .

اعضاء خلية عباس — حيفا

لاءات وزير الصحة المبامي في ام الفحم

بقلم : أبو العفو

تفضل وزير الصحة شمطوف وزار ام الفحم في ٤-٦ لتدارس القضايا التي تدخل ضمن اختصاص وزارته من كثب مع ممثلي المجلس المحلي ، بعد اثارة المجلس المحلي لهذه القضايا على مختلف الاصعدة . وقد رافق الوزير وفد من المسؤولين في دوائر الصحة في منطقة الخضيرة وعدد من « المستشارين » العرب . ومهندسون وخبراء احضرهم الوزير لهذه الغاية .

وطرح رئيس المجلس المحلي امام الوزير ومرافقيه اربع قضايا هامة وملحة :

١ — بناء مركز صحي في ام الفحم

وكانت وزارة الصحة قد اتفقت مع المجلس المحلي على بنائه منذ ١٩٧٢ . وحتى الآن لم يباشر العمل . وفي العام الماضي اتضح ان وزارة الصحة تفاوض الهستدروت لاشراكها واشرافها على البناء دون الرجوع الى المجلس المحلي ، الذي وضع تحت تصرف وزارة الصحة قطعة الارض الوحيدة التي يملكها لهذا الغرض ، كما عارض اشراك الهستدروت في الامر ، لان البناء سيجري في منطقة صغيرة تقع فيها مدرستان تضمان نحو ٢٠٠٠ طالب ، ولا يمكن تركيز كل الخدمات الطبية في تلك المنطقة بالنسبة لبلد يسكنها اليوم ١٥ الف انسان ، مع الاخذ في الحساب سكان القرى القريبة والذين يبلغون نحو ٢٥ الف نسمة . وعلاوة على هذا فالشارع المؤدي الى المكان ضيق جدا وغير مناسب .

٢ — مشروع المجاري

بعد اتصالات عديدة وافقت وزارة الداخلية على منح المجلس المحلي ٧٠ الف ليرة لتخطيط مشروع المجاري في هذه السنة . ويحتاج المجلس الى ١٠٠ الف ليرة اخرى لاعداد تصوير جوي لهذا الغرض . لذلك يطلب من وزارة الصحة المساهمة بفروضوهبات لهذا المشروع .

٣ — عدم قبول النساء للولادة في مستشفى العفولة والخضيرة

وكان المجلس قد شكا ان هذين المستشفيين يرفضان قبول نساء من ام الفحم للولادة . مع العلم ان جناح الولادة في مستشفى باقة الغربية يحتوي على ٨ اسرة عليها ان تخدم منطقة المثلث الشمالي ذات ال ٤٠ الف مواطن .

٤ — محاولة منع القصابين من الذبح في القرية

اذ يطلب من القصابين في القرية ذبح الحيوانات في مسلخ الخضيرة ، رغم تعهدهم بتوفير الشروط الصحية في القرية ، ليتفادوا مصاعب السفر ونقل المواشي واللحوم وما يترتب عليها من زيادة اسعار تصيب المستهلكين . وقد اخذت دائرة الصحة تمنع اصدار رخص لهؤلاء القصابين وتسجل مخالفات ضدهم . الامر الذي دفعهم الى اللجوء الى محكمة العدل العليا . ومع ان المجلس المحلي اتفق في السابق مع وزارة الصحة على بناء مسلخ لمنطقة ام الفحم ، الا ان المسؤولين تملصوا من الاتفاق بدعوى ان الوزارة تعمل على تقليص المسالخ في البلاد لازديادها .

وبعد النقاش وسماع تقارير المستشارين اجمل حضرة الوزير البحث على النحو التالي :

١ — لا تستطيع وزارة الصحة بناء مركز صحي دون مشاركة الهستدروت . وسيكون هنالك تنسيق قطري مع الهستدروت (كوبات حوليم) على الصعيد الصحي في السنوات القادمة . وانذر المجلس المحلي انه اذا ضيع الفرصة فلن تقوم الوزارة بالبناء .

٢ — ليس لدى وزارة الصحة ميزانيات للمساهمة في مشروع المجاري في ام الفحم . ونصح المجلس المحلي بالتوجيه الى وزارة الداخلية والمصادر الاخرى لتمويل المشروع .

٣ — لا تستطيع الوزارة التدخل لاجراء تغيير في الوضع القائم في مستشفيات العفولة والخضيرة لقبول النساء للولادة من ام الفحم ، بسبب الازدحام . وقال : على نساء ام الفحم ان يلدن في جناح الولادة في مستوصف باقة الغربية لانه مصمم خصيصا للولادة العربية (!) ولم يفسر حضرة الوزير الفرق بين الولادة العربية واليهودية !

٤ — لا تستطيع وزارة الصحة ان تبني مسالخ جديدة .

ويبدو ان الوزارة موافقة على « سلخ » ضريبة جماعية من قرى المثلث الشمالي لبلدية الخضيرة .

وهكذا كانت اللاءات حصيلة هذه الزيارة الكبيرة . وستضيف ام الفحم لا كبيرة من عندها لهذه السياسة المعادية لمصالح المواطنين .



تظاهرة نسائية في القدس ضد الاحتلال



تظاهرة شعارات في الناصرة احتجاجا على استمرار الاحتلال

رسالة طمرة

مدرسة للقرية .. لا ! أما محجر « نيشر » .. فنعم !

طمرة — لمراسلنا — على اثر قرار مجلسي طمرة وكابول معارضة فتح محاجر « نيشر » في موقع « العريض » بين القريتين . عقد اجتماع عام في كل من القريتين ، وانتخبت لجنة لمتابعة العمل . واصدرت اللجنة بيانا عاما وزع على الاهالي بينت فيه اسباب المعارضة . كما يقوم الاهالي بالتوقيع على عرائض يعربون فيها عن رفضهم اقامة المحاجر على اراضي القريتين . وكان المجلس قد ارسل نسخا من قراره الى جميع كتل الكنيست ناشدها الوقوف الى جانب الاهالي .

وحاكم اللواء الشمالي كينغ الذي وافق بسرعة على فتح هذه المحاجر عارضت دائرته في بناء مدرسة لقرية طمرة في الناحية الشمالية بسبب قربها من المحجر العتيد .

لقد كان سبب واحد كفيلا بنقل محاجر « نيشر » من الكرمل الذي لا يراد لجماله ان يتشوه .. ولكن عدة اسباب مجتمعة لا تكفي ، كما يبدو ، لمنع فتح المحاجر في اراضي قرى عربية .

هذا وعقد المجلس المحلي في طمرة جلسة بناء على دعوة من العضو الشيوعي وقرر الاعتراض على مصادرة ارض « العريض » وتوكيل محام .. كذلك قرر المجلس تأليف لجنة متابعة من اعضاء المجلس وبعض الشخصيات من الاهالي .

ألا يكفي نهب الارض حتى تزداد السرقات ؟

تكررت السرقات ، في الآونة الاخيرة في طمرة . والمؤسف جدا ان الاموال العامة هي التي كانت اكثر تعرضا للسرقة . فقد سرق اسمنت و « كوابل » كهربائية تابعة للمجلس المحلي .. ثم سرق حديد بناء كان مخصصا لبناء المدرسة الثانوية الصناعية في طمرة .

هذا وارسلت الكتلة الشيوعية في المجلس رسالة الى رئيس المجلس المحلي تطالب بعقد جلسة لبحث هذه السرقات .

أليست وزارة المعارف مسؤولة عن التعليم الابتدائي في عكا القديمة ؟

عكا — لمراسلنا — بعث عضو البلدية الشيوعي : محمود ابو شنب ، برسالة الى كل من رئيس البلدية ورئيس قسم المعارف يحيطهما علما بالوضع الخطير الناشىء في مدرسة « تراسنطة » في اعقاب اقالة مديرها ٧ معلمين بسبب الازمة المالية الناجمة عن عدم تقديم وزارة المعارف مساعدات للمدرسة الابتدائية . الامر الذي يهدد بحرمان ٢٥٠ — ٣٠٠ تلميذ من مقاعد دراسية في السنة الدراسية القادمة .

وفي اليوم التالي قابل الرفيق محمود ابو شنب رئيس لجنة المعارف في البلدية ومدير قسم المعارف وشرح لهما ابعاد القضية . ثم توجه الجميع الى مدرسة تراسنطة حيث تم احصاء التلاميذ الذين سجلوا حتى الصف الثامن ولم يستوعبوا . واتفق في النهاية على ان يتصلا بوزارة المعارف لارسال مفتش او مسؤول لتسوية القضية اما بدفع رواتب المعلمين او مساعدة مالية بحدود ٢٠٠ الف ليرة ..

المعاملة السيئة في سجن رام الله

القدس — لمراسلنا — يتذمر السجناء في سجن رام الله من المعاملة السيئة وانعدام العلاج الطبي ومن سوء التغذية . ففي ٨-٦ فقد محمد عبد السلام من عناتا الموقوف في سجن رام الله وعيه . وحتى كتابة هذا الخبر كان لا يزال فاقدا وعيه ، وادارة السجن ترفض استدعاء طبيب لمعالجته . وقد اغضب هذا الامر سائر السجناء فهددوا باعلان الاضراب عن الطعام في اليوم التالي .

ويتذمر السجناء ، بالاضافة الى ذلك ، من رداءة الطعام ، وقال بعضهم انهم لم يتكلوا الخضروات من شهرين . وطعامهم لا يتعدى البطاطا فقط .

هذا وقد حكمت المحكمة العسكرية في رام الله ، يوم الثلاثاء ٩-٦ بالسجن ٤ اعوام على محمد احمد حميد من « بيرود » بتهمة الانتماء الى الجبهة الشعبية الديموقراطية ومقاومة الاحتلال .

محاضرة عن القضية الفلسطينية في عبلين

عبلين — لمراسلنا — عقد اجتماع شعبي واسع في سينما ناصر في عبلين في اوائل الشهر بدعوة من منظمة الشبيبة الشيوعية . واستمع الحاضرون الى محاضرة هامة عن « القضية الفلسطينية اليوم » قدمها الرفيق الدكتور اميل توما . وتحدث الرفيق اميل توما عن مراحل القضية الفلسطينية منذ ١٩١٨ وآفاق حلها . وفي النهاية اجاب على اسئلة الحضور .

صف تاسع في مدرسة « أ » الابتدائية في ام الفحم

ام الفحم — لمراسلنا — تكللت جهود المجلس المحلي بالنجاح ، اذ اقرت وزارة المعارف فتح شعبة او شعبتين للصف التاسع في مدرسة « أ » في ام الفحم . وهذا سيوفر على اهالي الطلاب نفقات كثيرة . اذ كان الكثيرون من طلاب ام الفحم يضطرون الى مواصلة الدراسة ، بعد انهاء الصف الثامن ، خارج القرية ، لعدم استيعاب مدرسة « ب » جميع المتقدمين .

رسالة عرعرة وعارة

محاضرة عن العمل وحقوق العمال في نادي عرعرة

عرعرة — القى الرفيق يهوشع ايرغه ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت محاضرة شاملة عن حقوق العمال الشباب وقوانين العمل المعمول بها في البلاد وامكانيات النضال في الدولة الرأسمالية ، وذلك في نادي الحزب الشيوعي في القرية . وقد استمع بعد المحاضرة الى اسئلة الحضور واجاب باسهاب على جميع الاسئلة .

احتفال بيوم الطالب في مدرسة عارة وعرعرة المشتركة

عرعرة — لاول مرة تحتفل مدرسة عارة وعرعرة المشتركة بمناسبة يوم الطالب ، وقد اعدت لهذا الاحتفال اللجنة الطلابية المؤقتة . وقد شمل الحفل عرضا رياضيا قامت به فرقة المدرسة الرياضية وكلمة الطلاب التي القاها عضو اللجنة الطلابية الرفيق محمود صيداوي حيث طالب ببناء مدرسة ثانوية مستقلة وفتح فروع علمية للمدرسة الثانوية الحالية .. وشكر معلميه على نشاطهم . ثم تبعه احد اعضاء المجلس المحلي ، ومدير المدرسة . ثم قدم الطلاب برنامجهم الفني .

موجودات مغارة الآثار في عرعرة تنقل الى متحف روكفلر

عرعرة — نقلت موجودات مغارة الآثار التي اكتشفت مؤخرا في عرعرة الى متحف روكفلر في القدس . عدا قبرين وضعا في غرفة قديمة وغير مستعملة !! من غرف مدرسة السلام في عرعرة . والسؤال الذي يتبادر للذهن : لماذا لم تبن لهذين الاثرين غرفة مناسبة لتكون مكانا سياحيا في المستقبل خاصة وان هذه الآثار نادرة الوجود في البلاد كما صرح المختصون من الذين اشرفوا على العمل ؟ .

هذا وقد علم مراسلنا ان احد الذين اشرفوا على الحفر سيكتب عن هذه الموجودات في مجلة عالمية للآثار تصدر باللغة الانكليزية .

لقاء يهودي عربي في الطيبة لمناسبة يوم الطفل العالمي

الطيبة — لمراسلنا — جرى لقاء بين اطفال الطيبة واطفال يهود من بتاح تكفا في اوائل هذا الشهر في نادي الحزب الشيوعي في الطيبة . وتبودلت في اللقاء التحيات والهدايا التذكارية . ومارس الاطفال العابا مرحة . وفي النهاية عرض فيلم سينمائي .

من الأصل

النائب توفيق زيّاد يتصدى لمؤامرة ترحيل عرب عكا: آن الأوان لوقف سياسة المصادرة التي استمرت ٢٧ عاماً!

القدس – لمراسلنا البرلماني – ناقشت الكنيست، اول امس الاربعاء، طلبا تقدم به عضو الكنيست «المعراخي» دافيد كورن، حول قضايا السكن في عكا. وقد اشترك النائب الشيوعي توفيق زياد في النقاش، ودعا باسم الكتلة الشيوعية الى حذفه من جدول الاعمال لانه يستهدف نقل عرب عكا الى قرية المكر. وأكد ان الكتلة الشيوعية ترفض هذا المخطط، مخطط ترحيل عرب عكا، كما ترفض اي مخطط مماثل آخر.

وقال النائب زياد: ان ضغوطا كبيرة تمارس الان على عرب عكا. فالبلدية لاتقدم لهم أية خدمات.

وهنا قاطعه النائب المعراخي دافيد كورن بقوله: انك لاتقول الحقيقة! وقد رد عليه النائب زياد قائلا: انني اعرف عكا جيدا. وانا اقول الحقيقة. كما أعرف سكانها. وأدرك ان ثمة حاجة لتطوير المدينة. ويجب تطوير المدينة القديمة في عكا. وذلك ليس بطرد العرب من المدينة. ووجه كلامه مخاطبا نواب «المعراخ» والسلطة والمعارضة اليمينية «ان برامجكم تستهدف طرد عرب عكا وعرب السواعد الى المنطقة القريبة من المكر وذلك في اطار البرنامج العنصري لتهويد الجليل. وهو البرنامج الموجه ضد المواطنين العرب. واضاف قائلا: انه يجب تخفيف الضائقة السكنية في المدينة القديمة وتخفيف ضائقة المواطنين العرب فيها. هذا هو المطلوب وليس برامج الترحيل. فهناك مكان للجميع في مدينة عكا، لليهود وللعرب. كما هناك مكان للاخوة اليهودية العربية بدلا من الكراهية التي تغرسونها وتشجعونها. ان المطلوب هو حل قضية السكن المؤلمة في عكا.

واشار النائب زياد في كلمته القوية، والتي فضح فيها مخططات التهويد العنصرية، اشار الى مخططات مصادرة المزيد من الاراضي في قرى المغار ونحف وكسرى وكفرسميع ومخططات مصادرة اراضي كفر كنا والمشهد وعين ماهل لوضعها تحت سلطة المجلس البلدي في الناصرة العليا. وقال ان كل هذه المخططات تتم في اطار البرنامج العنصري الذي يستهدف تهويد ما تبقى من الاراضي العربية في الجليل والنقب والمثلث. وتساءل عن التعويض البخس جدا الذي تعرضه السلطات على العرب في النقب والذي لايزيد على ٢٦٧٥ ليرة للدونم الواحد. وقال اننا لم نسمع عن مثل هذا التعويض في اي بلد وفي اي زمن.

ودعا النائب زياد الى وقف هذه المخططات والكف عن تنفيذها واستبدال مخططات التهويد العنصرية والزعيق العنصري بتطوير القرى العربية وتطوير سكانها، فهذا يخدم قضية السلام ويخدم قضية اخوة الشعوب. واضاف ان برامج التهويد العنصرية تعمق فقط الكراهية بدلا من الاخوة بين الشعبين.

ورد النائب زياد على زعيق القاطعة، الذي قام به عضو الكنيست نسيم العاد من «الاحرار المستقلين»، فقال ان سياسة المصادرة سياسة مستمرة منذ ٢٧ عاما، وقد آن الاوان لوقف هذه السياسة ووضع حد لكل مخططات المصادرة العنصرية. وحذر السلطات من مغبة استمرار هذه السياسة ونتائجها. فهذه السياسة، القائمة على الكراهية القومية وعلى التحريض القومي، لم تبق صديقا معها. وهي تحول الاصدقاء الى اعداء. وأكد حقيقة ان نصف المليون عربي، الذين يقيمون في اسرائيل، هم الجسر الى السلام بين دولة اسرائيل والبلدان العربية. ولذا يجب معرفة كيفية التوجه الى اولئك المواطنين – النصف مليون عربي في اسرائيل.

❋ ادارة «غيبور بيركا» ترسل ٢٠٠ عاملة في عطلة..

❋ جمال موسى يستنفر الهستدروت لاعادة العاملات وتعويضهن..

كفر ياسيف – قامت ادارة مشغل «غيبور بيركا» بتعطيل العمل في المشغل اعتبارا من أول حزيران الجاري وارسال العاملات اللواتي يعملن فيه، وعددهن ٢٠٠ عاملة، الى بيوتهن في عطلة قسرية غير مدفوعة الاجرة ولا يعرف متى ستنتهي.

وليست هذه هي المرة الاولى التي تقوم فيها الادارة بمثل هذه الخطوة المستهجنة والتي تتحمل نتائجها العاملات دائما. وحجة الادارة، هذه المرة، هي عدم وجود مواد للعمل. فمعلوم أن «غيبور بيركا» يتلقى مواد نصف جاهزة من مشغل «غيبور» في كريات شمونة ويعدها للتسويق. و«غيبور» كريات شمونة متعطل من مدة بسبب اضراب العاملين فيه عن العمل.

ويتساءل العاملات: ولكن ما ذنبنا نحن؟ وما ذنب عائلاتنا؟ ولماذا علينا أن نتحمل قضايا الادارة؟ ولماذا يتم التعطيل على حسابنا؟ في حين تجرف شركة «غيبور» الارباح الدسمة سنويا، ثمرة عمل العاملات وكدحهن وعرقهن.

هذا وبعث الرفيق جمال موسى، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، برسالة مستعجلة الى أمين الهستدروت العام، ميشل، يطالبه فيها بتدخل الهيئات المختصة، حالا، والعمل على اعادة العاملات الى العمل في مشغلهن وتعويضهن عن الاضرار التي ستلحق بهن نتيجة لتعطيل العمل في المصنع اكثر من اسبوعين والعمل على عدم تكرار مثل هذا الامر.

كما وتطالب العاملات وزارة العمل والصناعة بضمان استمرار العمل في المصنع، حالا.

تخفيض الحكم على الامام أبو طير

القدس – لمراسلنا الخاص – وافقت محكمة الاستئناف العسكرية، في ١١–٦، على تخفيض الحكم الذي اصدرته محكمة عسكرية في اللد، في ١٧–٢، ضد الامام ابو طير.

وكانت المحكمة العسكرية قد حكمت على الامام بالحبس ٣٧ سنة منها ١٦ سنة سجنا فعليا، بعد ان ادانته بعدة تهم منها عضوية «فتح» وتجنيد آخرين لعضويتها وحيازة متفجرات. وفسرت التشديد بكون المتهم اماما يناقض تعاليم الدين الاسلامي بمقاومته الاحتلال.

ونددت المحامية لانغر بالقرار الاول وقالت: لقد اظهر القاضي جهله بتعاليم الدين الاسلامي، الذي يدعو لاخوة الشعوب في نفس الوقت الذي يحث فيه المظلوم على التخلص من ظالمه ويعطيه حق الدفاع عن أرضه ووطنه. واقتبست عدة آيات من القرآن دعمت بها حججها.

ووافقت محكمة الاستئناف في النهاية على تخفيض الحكم الى ١٢ سنة سجنا فعليا.

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى:

❋ الرفيق والصديق زكي فياض اغبارية وعروسه (من زلفة) بمناسبة الزواج وبالرفاء والبنين.

جهاد عقل ومفيد صيداوي – عرعرة

حيفا قاعدة امريكية – بقية

راسهم الرئيس انور السادات نفسه، اعلنوا بصريح العبارة ان مصر ليس لديها ما تتنازل عنه أكثر مما تنازلت وانها لن تتراجع عن موقفها في اثناء زيارة كيسنجر الاخيرة للشرق الاوسط.

الاتفاق على المماطلة

هذا وتؤكد الصحف الامريكية والاسرائيلية انه لم يبق خلاف، بين رابين وفورد والسادات بشأن «الخطوة» كيسنجر القادمة، سوى اصرار رابين على ان تمتد فترة الاتفاقية الجزئية الجديدة مع مصر الى اكثر من ثلاث سنوات. وتدعي المصادر الاسرائيلية ان مصر تراجعت عن فترة سنة واحدة ووافقت على فترة ثلاث سنوات الا ان رابين لا يزال يصر على فترة أطول من ذلك بكثير..

موقف مصر

ولكن المسؤولين المصريين، وعلى

كذلك تصر مصر على ان ترتبط الاتفاقية الجزئية الجديدة معها باتفاقية مماثلة مع سوريا وعلى ان تكون كل اتفاقية جزئية جديدة مرتبطة، بالنص الصريح، باستمرار السير نحو تحقيق شروط السلام العادل وعلى رأسها الانسحاب الاسرائيلي التام والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

مبارك وهيكل – بقية

الشائعات، التي مصدرها في تل أبيب وواشنطن، حول احتمال التوصل الى تسوية جزئية في القريب العاجل. واضاف: انه في حالة التوصل الى انسحاب اسرائيلي من سيناء يجب ان يعقبه انسحاب مماثل في الجولان. وذكر مبارك انه لا يتوقع الكثير من محادثات رابين الحالية في واشنطن على الرغم من ان فورد وعد الرئيس السادات في سالسبورغ بالعمل على منع استمرار الجمود في المنطقة.

وهيكل أيضا

وصرح الرئيس السابق لتحرير «الاهرام» القاهرية، محمد حسنين هيكل، في مقابلة مع التلفزيون البريطاني، هذا الاسبوع، ان مصر لم تحارب في اكتوبر من أجل فتح القناة فحسب، وان على مصر ان تواصل الكفاح من أجل تحرير جميع الاراضي العربية. واعرب هيكل عن اعتقاده بان الحرب القادمة بين اسرائيل والدول العربية واقعة لا مناص. وانه ليس أمام السادات من بديل آخر غير الخروج الى الحرب.

ويذكر ان هيكل ادلى بتصريح مماثل في مؤتمر صحفي عقده هذا الاسبوع في العاصمة البريطانية أكد فيه ان فرصة السلام الحقيقية سنحت في اثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣ وبعدها، ولكن هذه الفرصة ضاعت بسبب سياسة المماطلة الامريكية. وحذر هيكل من هذه المماطلة التي ستقود حتما الى حرب جديدة.

اقرار دستور – بقية

لا يتجاوب ومصالح تعميق دستور الدمقراطية.

وقد اتخذ الحزب الشيوعي اليوناني موقفا مبدئيا ومثابرا في بحث اقتراح الدستور في البرلمان، حيث عارض عدة بنود سادها طابع المعاداة للدمقراطية.

وتحدث الرفيق باركوس حول الوضع الحالي في اليونان فقال: ان ما يميز هذا الوضع هو اشتداد النزاع بين العمال واصحاب الرساميل وبين القوى الدمقراطية والمحافظين.. وهذا الوضع يحتاج الى مضاعفة النضال من اجل الدفاع عن مصالح الشعب.

حين أصبح – بقية

والمسؤولة»..

والسؤال الموجه الى بيريس والى حكومة رابين: في حياة من، في رايهما، ستنتهي مدة «التهدئة» المذكورة اعلاه؟!

هذا ومما يلفت النظر ان عددا من وزراء حكومة رابين، وعلى راسهم رابين نفسه، اخذوا يؤكدون في الايام الاخيرة، اي في اثناء موافقتهم على وساطة فورد، ان اسرائيل لن تعود الى خطوط الرابع من حزيران ولن تتخلى عن شرم الشيخ واجزاء كبيرة من سيناء والجولان والضفة الغربية بالاضافة الى القدس العربية. وفي الوقت نفسه يصعد المسؤولون الاسرائيليون من عمليات الاستيطان في المناطق المحتلة وخلق الحقائق الناجزة..

تعزيـــات

● تعازينا الحارة نقدمها بمناسبة وفاة راجي شومر الى رفاقنا اسكندر ولطفي وهنية ولطفية ولوالدته ولابنه رفيقنا جوزيف شومر بهذا المصاب الاليم.

اعضاء الحزب الشيوعي في الناصرة
اعضاء الشبيبة الشيوعية في الناصرة
عضوات حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة

تعازينا الحارة الى

● آل عبده بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم سمير عبده

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

● آل شحادة ورنناوي في الناصرة وخارجها والصديق ابو منير ورفيقنا منير بوفاة المرحومة ام منير

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة
اعضاء حركة الصداقة في الناصرة
عضوات حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة

لمناسبة مرور ثماني سنوات على حرب حزيران

يوم الجمعة ١٢ حزيران ١٩٧٥ الساعة السابعة مساء

محاضرة سياسية يقدمها:

النائب توفيق زياد

في منزل الرفيق محمد سليمان عبد الهادي – اكسال

قداس وجناز السنة

يقام قداس وجناز بمناسبة مرور سنة على وفاة المرحوم

جورج لبيب عموري

وذلك في الساعة العاشرة من صباح السبت الموافق ١٤–٦–٧٥، في كنيسة مار بطرس للروم الكاثوليك في شفاعمرو.

نرجو اعتبار هذه الدعوة شخصية لجميع الاهل والمعارف والاصدقاء.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

سلطات الاحتلال تعترف باتساع أعمال المقاومة

تل ابيب – نشرت «هآرتس»، اول أمس الاربعاء، ان سلطات الامن الاسرائيلية في المناطق المحتلة اعترفت باتساع اعمال المقاومة ضد الاحتلال، في الاشهر الاخيرة، في قضائي نابلس والخليل. وتشير هذه السلطات الى ازدياد عدد منظمات المقاومة في مدن وقرى هذين القضائين.. وان ما يميز هذه المنظمات هو تزايد عدد الشبان والفتيات الذين يلتحقون بها والتجديد في اشكال المقاومة.

وجاء في «هآرتس» ان منظمة التحرير الفلسطينية تتمتع بتاييد واسع جدا بين الاجيال الشابة من سكان الضفة الغربية المحتلة، وان السبب في ذلك يرجع الى اقتناع هذه الاجيال بان القضية الفلسطينية ستسوى قريبا، اي ستقوم الدولة الفلسطينية التي تكافح من اجلها هذه الاجيال والتي ستقف في طليعتها منظمة التحرير الفلسطينية.

طوبي يستجوب:

لماذا وكيف اعتقل الطالبان من دبورية؟

القدس – لمراسلنا البرلماني – قدم الرفيق توفيق طوبي استجوابا الى وزير الشرطة يسأله فيه عن سبب اعتقال طالبي الجامعة العبرية محسن يوسف وطه مصالحه من دبورية. ولماذا تخفي الشرطة مكان وجودهما ولا تسمح لاهاليهما او لمحامييهما بالاتصال بهما. واشار النائب توفيق طوبي الى أن الشرطة فتشت مسكنيهما في منازل الطلاب في الجامعة دون اذن من ادارة الجامعة. وتساءل الا يعتبر هذا، اذا صح، خرقا لحرمة الحرم الجامعي؟



● الموزعون في الضفة والقطاع سمان أخوان – شارع صلاح الدين – القدس
● الوكلاء الوحيدون في الجليل والمثلث مكتب الناصرة للدعاية والنشر تلفون: ٥٥٧٥٠
● الموزعون في الناصرة – هاروني وزاروبي سينما ديانا

افتتاحية – بقية

بمفردها. فوزارة الاسكان ابتدأت، منذ مطلع حزيران الجاري، بتسجيل المرشحين للاستيطان في يميت. وستأتي ٩٥٪ من النفقات من مصادر عامة. واقترحوا، حتى على مواطني حي «سلمة» في تل أبيب، الذين يكافحون من اجل مساكن انسانية، الانتقال الى رفح. وشرع ارباب المال في الاهتمام بالحصول على أماكن لمكاتبهم ومصانعهم فيها.

هذا جزء صغير فقط من الحقائق الناجزة التي تعمل على خلقها سلطات الاحتلال، او تشرف عليها – في الجولان وفي الضفة الغربية وغزة وسيناء وكذلك في القدس العربية. ان هذا ضرب من الهستيريا، ولكن باسلوب. وقد ادت أعمال سلطات الاحتلال الى ترحيل جماهيري للسكان المحليين كما حدث في القدس ومنطقة رفح، او تهدد بترحيلهم كما في منطقة رام الله. وهذا يشكل استفزازا للشعب العربي الفلسطيني وللشعوب العربية عامة وللرأي العام العالمي.

وهذه الاعمال المغامرة تضر ايضا بالمستوطنين الاسرائيليين الذين يقدمون على مذبح التجربة. اذ ينمون لديهم أوهاما عن المستقبل الشخصي المضمون. اجل، أوهام، لان الحكومة لاتستطيع صنع حقائق ناجزة الى ما شاء الله.

وهذه المشاريع هي تبذير اموال ضرورية لاسرائيل في ضائقتها لاحتياجات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية والتطوير.

وفوق هذا وذاك فهذه الاعمال في المناطق المحتلة هي تخريب واضح في الجهود للتوصل الى سلام عادل ودائم. وهي لاتقرب السلام والامن، وانما تؤدي فقط الى التوتر والحرب والهدم. ان من يخطط حاسبا ان الجيش الاسرائيلي سيحكم منطقة رفح في ١٩٨٥ يبرهن على عمى سياسي وانعدام رؤية التطور التاريخي.

ان اسرائيل ملزمة بتركيز الجهود لاحلال السلام لا للاستفزاز. هذه هي الطريق المضمون للشعب ولكل الشعوب.

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص. ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שלום
40
תל־אביב – יפו
TEL-AVIV–JAFFA
P.P.

عرابة تبكي ابنها ضحية لغم التدريبات

عرابة – لمراسلنا – توفي، يوم الجمعة الماضي، الفتى مأمون محمود نعامنة (١٢ سنة) من عرابة، متأثرا بالجراح التي اصيب بها بانفجار لغم في ٢–٥ في منطقة زراعية في اراضي القرية تستعمل للتدريبات العسكرية. وسار الالوف من المشيعين في موكب الجنازة الذي كان بمثابة مظاهرة احتجاج على تعنت السلطات واصرارها على استعمال اراضي القرية للتدريبات وعدم تنظيف الارض من الالغام والمتفجرات مما أودى بحياة العشرات من اهالي عرابة والقرى العربية الاخرى في الجليل.

وقدم النائب الشيوعي توفيق زياد استجوابا الى وزير الدفاع في ٩–٦ وسأله اذا كان مستعدا لاعطاء أوامر بتنظيف المنطقة المذكورة من الالغام والمتفجرات، واذا كان موافقا على بحث امكانيات وقف استعمال المنطقة لغرض التدريبات العسكرية.

هذا ويقدم فرع الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في عرابة احر التعازي القلبية لوالدي الفقيد وجميع افراد العائلة.

في أعقاب اعتداء أعوان الليكود على اجتماع مع البروفسور شاحك:

اجتماع في جامعة حيفا دفاعا عن حرية التعبير

حيفا – لمراسل الاتحاد – عقد، ظهر الاربعاء الماضي، اجتماع شعبي كبير في احدى القاعات الكبرى في الجامعة احتجاجا على اعتداء «الليكود» على اجتماع كان من المفروض ان يتكلم فيه البروفسور اسرائيل شاحك حول الاعتقالات الادارية في المناطق المحتلة، ودفاعا عن حرية الفكر والتعبير في الجامعة وفي البلاد. وقد بادرت لعقد الاجتماع مجموعة من اساتذة الجامعة والطلاب من مختلف الكليات، بمبادرة الطالب جدعون شبيرو. وقد تكلم في الاجتماع: جدعون شبيرو (كلية العلوم السياسية)، الدكتور بني بيت هالحمي (كلية علم النفس)، سالم جبران الطالب في كلية الاداب، اماتسيا رايس، من كلية العلوم السياسية والشرق الاوسط، أوري رام، من كلية علم الاجتماع ونديم روحانا من كلية علم النفس. وقد طلب حق الكلام طالب من اعوان «الفانغارد» الزمرة اليسارية، وبدل ان يهاجم اليمين الفاشي استغل المنصة لمهاجمة.. ركح، وبهذا كشف عن الوجه الحقيقي لزمرته الاستفزازية المحرية المعادية للشيوعية اكثر مما هي معادية للنظام القائم، الامر الذي اثار اشمئزاز الحضور.

واستنكر كل المتكلمين تصرفات اليمين وتحريضه الدائم ضد اليسار وضد كل المعلمين والقوى الدمقراطية والليبرالية في الجامعة، مؤكدين ان حرية التعبير يجب الكفاح دفاعا عنها في الجامعة وفي المجتمع. واقر الاجتماع قرارا بمناشدة ادارة الجامعة ان تصدر تصريحا واضحا تعلن فيه تمسكها بحق التعبير والتفكير والتنظيم في الحرم الجامعي. هذا وأسمع اكثر من متكلم الدعوة الى ضرورة وحدة كل القوى المخلصة للدمقراطية للوقوف في وجه الهجمة اليمينية الشوفينية الهوجاء.



